اسهامات أطباء مدرسة جنديسابور الطبية في تطور الطب العربي في بغداد للمدة من منتصف القرن الثاني إلى نهاية القرن الرابع الهجريين من منتصف القرن الثامن إلى نهاية القرن العاشر الميلاديين

المدرس الدكتور
أديب مهدي هادي العيساوي
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي

المقدمة:

الحضارة الاسلامية حضارة واعية وشاملة بشقيها المادي والمعنوي، كيف لا وهي قد استمدت شرعيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث اهتمت بالإنسان كشخص نافع فاعل مع الحياة يتعامل معها.

ولأن الحضارة اهتمت بأخلاق الانسان، اهتمت بصحته وجسده، وهذا هدف وديدن الحضارة الاسلامية، الاهتمام به دينياً وجسدياً، لذلك دأب المسلمون على بناء الأخلاق الحسنة والجسم السليم للإنسان، فكان عليهم ان يهتموا بصحته، فعملوا على رعاية الأطباء وبناء دور للشفاء في مرحلتي القوة والضعف، وكانت المؤسسة الطبية عنواناً كبيراً لروح التسامح، إذ فتحت ذراعيها للمسلم وغير المسلم، للرجل والمرأة بغض النظر عن اللون والجنس والدين والمذهب.

وكان التأثير الفارسي في الحضارة العربية أقوى في مجال الأدب منه إلى المجالات الأخرى، حيث كان الأدب الفارسي الشرقي أقرب إلى ذوق العرب واحاسيسهم من الادب اليوناني، يليه بالمرتبة الثانية وبصورة أوضح وأعمق علوم الطب، ذات الأصول اليونانية والهندية[1].

ومما يذكر ان تغلغل النفوذ الفارسي في الجزيرة العربية ايام كسرى الأول، الذي استجاب لنجدة اليمنيين، فأرسل لهم حملة حررتهم من المسيحيين الاحباش (سنة ٥٧٠م) ما كان سبباً في توثيق العلاقات الفارسية العربية[2].

لقد كان جزءاً كبيراً من ثقافة الهند وعلومهم، قد انتقل إلى فارس بحكم العلاقات التجارية بين الطرفين قبل الاسلام، وفي ذلك ان (كسرى انوشروان) أرسل طبيبه (برزويه) إلى الهند لاستحضار كتب ومؤلفات في الطب فعاد بالكثير منها، ويقال ان قصة (كليلة ودمنة)، انتقلت من الهند ضمن ما نقله (برزويه) من كتب، ورغم اصلها الهندي، الا ان بعض المصادر تقول ان (ابن المقفع) ترجمها من الفارسية البهلوية، إلى العربية، وقصص (كليلة ودمنه) تدور عل السنة الحيوانات بالاضافة إلى لعبة "الشطرنج"[٣].

و(ابن المقفع) كان له تأثير كبير في الحياة الثقافية في بلاد فارس في اسلوبه الكتابي الرائع فيما الف وترجم، فيما برز (سيبويه) في الصرف والنحو والفلسفة، وفي الطب برز (الرازي وابن سينا) واخرين غيرهم ايضاً في الحياة الثقافية منهم (الزجاجي ونفطويه والكسائي والفراء)، وقد ترجمت كتب كثيرة من اللغات الهندية إلى العربية، ذكر (ابن النديم) في (الفهرست) كثيراً من اسمائها واسماء الذين قاموا بتعريبها.

وفي ذلك يقول ابن خلدون: "من الغريب الواقع ان حملة العلم في الملة الاسلامية اكثرهم من العجم"[٤]، ثم يقول: "وان كان منهم العرب في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته"[٥].

وكان لتشجيع حكام وسلاطين بلاد فارس، دور كبير في نشر العلوم واستنساخ الكتب وتشجيع ودعم ابناء بلادهم للسفر إلى الهند وغيرها، لتلقي العلوم الطبية على وجه الخصوص، وعلق براون على ذلك قائلاً: "ان كثيراً من ابناء الفرس (الزرادشتية) الذين توجهوا إلى الهند واقاموا بها، كانوا يتدارسون الكتب العلمية في الطب والصيدلة والعقاقير"[٦].

ومن هذا المنطلق جاء بحثنا الموسوم (اسهامات اطباء مدرسة جنديسابور الطبية في تطور الطب العربي في بغداد حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ليلقي الضوء على جهود اطباء هذه المدرسة في تطور العلوم الطبية في مدينة بغداد، وما أضافوه من معلومات وتجارب طبية زخرة بها مؤلفاتهم الطبية.

وجاء بحثنا هذا مقسماً إلى ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة.

تناول المبحث الاول جغرافية مدينة جنديسابور، ومراحل تطور مدرستها الطبية.

أما المبحث الثاني فقد استعرضنا من خلاله العوامل التي اسهمت في جذب اطباء مدرسة جنديسابور الطبية إلى بغداد.

وقد خصصنا المبحث الثالث في اظهار أثر المدرسة الطبية في جنديسابور واسهامات اطباؤها في تطور الطب في بغداد.

المبحث الأول

جغرافية مدينة جنديسابور ومراحل تطور مدرستها الطبية

أولاً: جغرافية مدينة جنديسابور

جنديسابور/ مدينة حصينة واسعة تم بناؤها على يد (سابور بن أردشير ٢٤١-٢٧٢م)[٧] في خوزستان[٨].

ولما أتم بناؤها، اسكنها سبي خصومه من الروم وطائفة من جنده، إذ وزعهم في ثلاث مدن جعلهم ينشؤونها، احداها (سابوركرد) بالقرب من الاحواز، والثانية على رأس طريق بلاد الخوز، أما الثالثة فقد بناها في منطقة "الاحواز"[٩]، وسميت جنديسابور اي معسكر سابور، واسكن بها العدد الكبير من علماء السريان واليونانيين والنساطرة الاسرى وجزءً من جنده[١٠].

ويكاد ينفرد ابن العبري، في ذكره عن اسباب بناء مدينة جنديسابور، مامفاده ان اورلينوس قيصر هادن سابور بن اردشير، ملك فارس وزوجه ابنته، فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه (بوزنطيا)[١١] وسماها جنديسابور، وكان قد أرسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من الاطباء اليونانيين، وهم الذين بثوا الطب البقراطي بالمشرق[١٢].

إلاّ ان ما ذهب اليه ابن العبري لا يعني باي حال من الاحوال ان الذي بنى جنديسابور غير سابور بن اردشير، مهما اختلفت اسباب ودوافع انشاءها.

ثم أصاب المدينة الخراب فجدد بناءها سابور الثاني بن هرمز الذي هو (سابور ذو الاكتاف)[١٣]، وقد حكم بلاد فارس بعد وفاة سابور الاول بما يقرب من اثنين واربعين عاماً[١٤].

ويقال ان جنديسابور تعريب (ازنديوشنافور) ومعناها (خير من انطاكيه) [١٥].

اشتهرت جنديسابور بزراعة النخيل وانواع المزروعات الأخرى، وبكثرة جداول المياه فيها، وقد تمتع سكانها بحريتهم الدينية، وابيح للمسيحيين منهم بناء الكنائس وصيانتها، وكانت لهم كنيستان في المدينة المذكورة يقام القداس في احداها باللغة اليونانية وفي الاخرى بالغة السريانية[١٦].

افتتح المسلمون مدينة جنديسابور سنة ١٩هـ/٦٤٠م، أيام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فتحها ابو موسى الاشعري عقب احتلاله تستر، ومن جنديسابور إلى تستر ثمانية فراسخ، طلب اهلها الامان من القائد ابو موسى الاشعري، فصالحهم على ألا يقتل منهم احداً ولا يسبيه ولا يعرض لأموالهم سوى السلاح[١٧].

وبالرغم من ان هذه المدينة تعد حديثة بالنسبة لتاريخ فارس الموغل في القِدَم، الا انها سرعان ما اخذت بزمام القيادة الثقافية في البلاد بسبب مدرستها وما فيها من علماء ذوي افكار جديدة، بالنسبة إلى علوم الفرس القديمة التي لم يبق منها في التطبيق الا ما يتحكم فيه العرف والتقاليد[١٨].

ثانياً: الطب والمؤسسات الطبية في جنديسابور ومراحل تطورها.

من الجدير بالذكر ان مرحلة انتقال العلوم الطبية اليونانية إلى بلاد فارس، مرت بثلاث فترات متباعدة، كان اولها عند دخول الاسكندر المقدوني إلى تلك الديار سنة ٣٣١ق.م واقتصرت الفائدة في معرفة اللغة اليونانية على بعض الحرف اليدوية، ثم دخلت العلوم اليونانية الطبية إلى فارس عن طريق الاسرى من الشعوب البيزنطية، بعد معركة (الرها) التي دارت بين (سابور الأول) ملك فارس و(فاليران) الامبراطور الروماني سنة (٢٥٨م)، والتي كسب فيها الفرس الكثير من معارف اليونان كما غنموا عدداً من علماء الطب والعلوم الأخرى[١٩].

وفي الفترة الثالثة لدخول العلوم اليونانية إلى فارس كانت اثر مطاردة كنيسة بيزنطيا للنسطوريين والعلماء النساطرة في منتصف القرن الخامس، فهاجر هؤلاء العلماء الذين كانوا عندئذ في فورة انتعاشهم بالعلوم اليونانية وانضموا إلى زملائهم في جنديسابور، وهكذا تجمع في هذه المدينة عدد كبير من علماء واطباء النساطرة المتحلين بالثقافة اليونانية[٢٠].

ومن الثابت ان الطب في بلاد فارس لم يتبلور بشكله العملي، الا أبان حكم الساسانيين في القرن الثالث الميلادي، وأبرز ما كان في حضارة ذلك الحكم، هم القسم المتعلق بمدرسة جنديسابور[٢١].

حيث كانت مدرسة جنديسابور من أشهر مدارس الطب في القطاع الجنوبي الغربي في بلاد فارس، وعلى درجة كبيرة من التقدم، واحتضنت عدداً كبيراً من طلبة الفرس وغيرهم[٢٢].

وبقيت مدرسة جنديسابور وبيمارستاناتها يجتذبان المتطلعين إلى تعلم صناعة الطب في داخل بلاد فارس وخارجها، حتى بعد الفتح الاسلامي سنة ١٩هـ/٦٤٠م[٢٣]، لذا فقد حملت مدرسة جنديسابور وبيمارستاناتها فخر الحضارة الفارسية، بالرغم من ان جل علمائها من النساطرة والهنود واليونانيين لا من الفرس الوطنيين[٢٤].

وكان الاسرى الذي اقتادهم سابور الأول بعد معركته مع الامبراطور البيزنطي فالريان، سنة ٢٥٨م خليطاً من الشعوب، فمنهم يونانيون ومنهم عرب ويهود وسريان، وفيهم اصحاب الحرف اليدوية، والعلماء والاطباء وغير ذلك، في حين كان معظم الاطباء من النساطرة ويتكلمون السريانية، كما يعرفون العربية واليونانية، وكانت فارس يومئذ في حاجة شديدة إلى هذه الفئات المهنية والعلمية، فكان ما غنمه سابور من هذه الناحية، لا يقل فخراً عن المجد العسكري الذي اكتسبه في موقعة الرها مع فالريان[٢٥].

وبسرعة تجلب النظر ازدهرت جنديسابور بمعاهدها العلمية وبعلمائها من السريان واليونانيين ومن انضم اليهم من الهنود والفرس، حتى اصبحت المدينة الاولى في البلاد، وقاعدة الحكم في عهد (سابور الثاني المدعو بذي الاكتاف ٣١٠-٣٧٩م)[٢٦].

ويذكر ذلك بعض المؤرخين: ان سابور بن اردشير هو الذي اسس جنديسابور وان سابور الثاني هو الذي اعاد بناءها، ولقد جعل منها مركزاً للنشاط العقلي، فقد ابدى عناية عظيمة بجمع كتب الفلسفة والطب لليونانيين، ونقلها إلى اللغة الفارسية[٢٧].

وكان سابور الثاني، معجباً بكفاءة اليونانيين في العلوم الطبية، فلما اعتلت صحته استقدم لمعالجته (الطبيب اليوناني ثيودوسيوس) فكان دخول هذا العالم الطبيب إلى جنديسابور فاتحة تقاطر العلماء والاطباء اليونانيين والسريان إلى بلاد فارس، والى هذه المدينة بالذات، فعضدهم الملك بالتكريم والعطايا السخية، وابتنى لهم كنيسة يمارسون فيها طقوسهم الدينية، وبيمارستاناً على نمط مستشفياتهم في انطاكيا والاسكندرية[٢٨].

وكان هذا البيمارستان من أكبر البيمارستانات في العصر السابق على الاسلام بثلاث قرون، وكان نعم المعين للعرب على انشاء البيمارستانات بعد ذلك، وتخرج الاطباء اللازمين لها، وظل حافظاً لكيانه وشهرته عهداً طويلاً إلى ما بعد قيام الدول العباسية، حيث ابتدأ المسلمون ينشئون البيمارستانات في بلادهم وأمصارهم التي افتتحوها[٢٩].

واشتهرت مدينة جنديسابور بيمارستانها الكبير ومن ثم بمدرستها الطبية، وكان للأطباء السريان نصيب كبير فيها، وهم أول من ساعد الخلفاء العباسيين على نشر الطب في بلادهم بما تخرج منهما من الأطباء الذين بروزا في الفضائل[٣٠].

قال القفطي: "ان أهل جنديسابور من الأطباء فيهم حذق بهذه الصناعة، وعلم من زمن الأكاسرة، وذلك سبب وصولهم إلى هذه المنزلة"[٣١]، ثم قال: "ولم يزل أمرهم يقوى في العلم ويتزايدون فيه ويرقبون العلاج على مقتضى امزجة بلادهم، حتى برزوا في الفضائل وجماعة منهم يفضلون علاجهم وطريقهم على اليونان والهند، لآنهم اخذوا فضائل كل فرقة فزادوا عليها بما استخرجوه من قبل نفوسهم ورتبوا لهم دساتير وقوانين وكتباً جمعوا فيها كل حسنة مما يدل منها على فضلهم وغزارة علمهم، ولم يزالوا كذلك حتى ولى المنصور الخلافة وبنى مدينة السلام، فعرض له مرض فاستدعى منهم جورجيس ابن بختشيوع...."[٣٢].

وكان الطلاب يؤمون معاهدها وبيمارستاناتها من كل حدب وصوب من البلاد المجاورة[٣٣].

وما ان حل القرن الخامس الميلادي، حتى اصبحت جنديسابور موطناً للعديد من العلماء النساطرة الهاربين من اضطهاد كنيسة بيزنطا[٣٤]، وامبراطورها "زينون"[٣٥]، وهم يحملون معهم كتب ابقراط وجالينوس بالترجمات السريانية[٣٦].

وفي هذا القرن (الخامس الميلادي) اغلقت الكنيسة ابواب مدرسة الرها، وطردت منها النسطوريين، فرحل جماعة منهم إلى بلاد فارس والتجأوا اليها، وكان لبعضهم فضل كبير في تقدم مدرسة جنديسابور الطبية[٣٧].

ووصلت جنديسابور ذروة مجدها العلمي في حكم (كسرى انوشروان ٥٣١-٥٧٩م) الذي احتل انطاكيا ولاذق، واخذ منها مزيداً من العلماء والاطباء، ليضمهم إلى اضرابهم في جنديسابور، كان اشهرهم طبيب اسمه (جبرائيل درستاباذ) الذي يحتمل ان يكون الجد الاعلى لاسرة (آل بختشيوع الطبية)[٣٨].

وكان كسرى انوشروان شغوفاً بالعلم ومشجعاً على التعليم، فأوفد طبيبه إلى حكام الهند ليأتي به بالعلماء والكتب، وهكذا تجمع في جنديسابور عدد من الاطباء الهنود، واليونانيين، والسوريين النساطرة بالاضافة إلى الاطباء الفرس المحليين[٣٩].

ولم تزل كذلك حتى اجتمع عباقرة الطب فيها، وخصوصاً جماعة السريان النسطوريين الذين طوروا تلك المدرسة وأثروا مكتبتها بما نقوله معهم من علوم اليونان، حتى اصبحت من اهم مراكز تعليم الطب في زمانها[٤٠].

ثم ان كسرى انوشروان بعد ان اسس مدرسة جنديسابور الطبية، وكانت بدايتها مستشفى لمعالجة المرض وتعليم صناعة الطب، وكان الرومان أول من علم الطب بها، وكان أنوشروان شديد الاعجاب بالثقافة اليونانية الرومانية، فرحب بالفلاسفة الذين شتتوا عندما أغلق (جوستنيان الأول ٥٢٧-٥٦٥م الامبراطور اليوناني) مدارس اثينا، فرحب بهم وحرص على ان تقوم فارس باقامة مدرسة عظيمة، اسوة بمدرسة الاسكندرية، فانشأ مدرسة جنديسابور الطبية وكانت مشهورة جداً وخاصة في الطب، الذي لم يكن يدرس نظرياً فحسب بل عملياً، وفي جنديسابور ايضاً اتصل العلماء فيها، بعلماء الهند وجلبوا إلى البلاد اعشاباً طبية وغيرها، في حين اتخذها النسطوريون وطناً لهم، فعملوا بجد ونشاط في

مستشفاها الكبير ورتبوا بها المحاضرات والدروس لتعليم الطب في مدرستها الطبية[٤١].

وكان للتسامح الديني من لدن حكام الفرس، وفي جنديسابور على وجه الخصوص، وتشجيع العلم والعلماء، له الاثر البالغ في ان تصبح مدرسة جنديسابور من اهم واشهر مدرسة للعلوم تخصصت في الطب في العالم في ذلك الزمان[٤٢].

وعندما استقر العلماء اليونان في جنديسابور، اشتهروا بالدراسات الطبية وذاعت شهرتهم وصار علماؤها يضعون قوانين العلاج[٤٣].

كما أمر أنوشروان بترجمة العديد من الكتب اليونانية، لتصبح مكتبة جنديسابور من اهم مكتبات العالم انذاك[٤٤].

وكانت الثقافة الهندية تدرس بجانب الثقافة اليونانية، وكان يشترك بعض الهنود في التدريس باللغة الفهلوية[٤٥].

ويذكر: ان كسرى انوشروان، قد امر بنقل الكتب الهندية المكتوبة باللغة السنسكريتية، التي حملها اليه سفراءه من الهند إلى اللغتين السريانية والفهلوية[٤٦].

واورد القفطي، خبراً عن اطبائها يدل على انهم كانوا اهلاً لما عرف عنهم من فضل، وما اشتهروا به من علم، فيقول: "في سنة عشرين من ملك كسرى، اجتمع اطباء جنديسابور، بأمر الملك وجرى بينهم من المسائل والتعريفات ما اذا تأملها القارئ استدل على فضلهم وغزارة علمهم"[٤٧].

المبحث الثاني

العوامل التي أسهمت في جذب اطباء جنديسابور إلى بغداد

أولاً: مراحل انتقال الطب إلى بغداد

ظهرت في بغداد على عهد الخلافة العباسية، مدنية رائعة قوية الأسباب اخذت من علوم الاولين ارقى ما وصلوا اليه، فصبته في القالب الجذاب المنتج الذي يميز الحضارة العربية، وقدمته إلى الاجيال التالية، أرضاً خصبة للزرع والانتاج.

اذ ان اهمية استيلاء العباسيين على الخلافة قد تجاوزت كثيراً اهمية تغيير عادي في

الاسرة الحاكمة، بل انه يسجل تحولاً في المرتبة الاولى تماماً بالنسبة إلى النمو الثقافي والعلمي للإسلام(٤٨).

ولما كان الطب من اهم الامور التي تتعلق بحياة الانسان وصحته، فقد اهتم العباسيون بهذه الصناعة اهتماماً بالغاً، واغدقوا على الاطباء الاموال، واجزلوا لهم المنح وقلدوهم المناصب العالية، واصبحت لهم منزلة رفيعة بين رجال البلاط.

وقد اصبحت بغداد من المراكز الطبية الكبرى في العالم، ففي المراحل المبكرة في التطور الطبي لبغداد، وقع التأكيد على جمع وترجمة الكتب الطبية المتوفرة، مثل كتب ابقراط وجالينوس وغيرها(٤٩).

لقد مر الطب العربي في بغداد في العصر العباسي بأربعة مراحل، فكانت الترجمة تمثل مراحله الاولى، ففي هذا العصر تمت حركة واسعة نشطة للترجمة بشكل عام، ولترجمة كتب الطب بشكل خاص، ثم بدأت المرحلة الثانية بمشاركة الفعل العربي وان كانت قليلة هادئة، شانها شأن كل بداية تتلمس طريقها للنشأة ثم النضوج والتفتح، فبدأت تظهر القواميس الطبية متعددة اللغات في نفس القاموس والعربية احداها، ثم ظهرت إلى الوجود الكتب الطبية لأشهر الاطباء المؤلفين التي تشرح في ثناياها كل شيء عن الطب ومفرداته(٥٠).

أما المرحلة الثالثة فقد تميزت باتساع المؤلفات الطبية اتساعاً كبيراً.

ثم ما لبثت ان انتشرت صناعة الطب في العراق، ولاسيما في بغداد، اذ ظهر اطباء نصارى ماهرون ساسوا المستشفيات وعلموا فيها اصول المعالجة، وشخصوا الامراض ودقوا الادوية وعربوا الكتب الطبية على اختلاف انواعها، فنالوا من الخلفاء الكرامة والثقة والحظوة اكثر من سائر العلماء والادباء، بل كانوا يمنحونهم المراكز الرسمية في الدولة واصبحوا اقرب الاصدقاء لديهم(٥١).

وقد تفانى الاطباء النصارى في خدمة الخلفاء العباسيين وجدوا في سبيل راحتهم وسهروا الليالي الطويلة للاعتناء بصحتهم، حيث نبغ منهم افاضل كانوا من امهر اطباء زمانهم، ولاسيما اطباء (اسرة بختشيوع)(٥٢) الذين خدموا بني العباس زهاء ثلاثة قرون

متوالية بدون ضجر وكانت هذه الاسرة هي اول من اوقدوا النار المقدسة في نهضة العرب الطبية(٥٣).

ولم تقتصر دعوة الخلفاء العباسيين إلى الاطباء السريانيين فقط، بل اتصلت بغداد في عصر (هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣هـ/٨٩٧-٩٢٠م) بأشهر اطباء الهنود البارعين في هذه المهنة(٥٤).

ولعل البرامكة كانوا اشد الناس ولعاً بالعلوم الهندية لتقاربها مع الحضارة الفارسية في التأثير والتأثر، وفي ذلك يقول ابن النديم: "ان يحيى بن خالد عني بأمر الهند واستقدم علماؤها واطباؤها وحكماؤها"(٥٥).

واضاف: بان "يحيى بن خالد البرمكي بعث برجل إلى الهند ليأتيه بعقاقير موجودة فيها"(٥٦).

كما وان الخليفة العباسي (هارون الرشيد) لما اصيب بمرض شديد طلب اطباء الهند المتخصصين، فجاء الطبيب الشهر (منكه الهندي) (٥٧)، وعالجه حتى تحسنت صحته، ثم اصيبت اخته بمرض، وطلب طبيباً اخر اسلم حديثاً وهو (صالح بن بهله) (٥٨) الذي نجح هو الاخر في علاجها، ولما نجح اطباء الهند نجاحاً باهراً في مهمتهم الكبرى في بلاط هارون الرشيد، رغب العرب في ترجمة اشهر الكتب الهندية في الطب إلى العربية(٥٩).

ولم يصل الطب اليوناني إلى بغداد بصورة مباشرة، بل مر بعدة مراحل، المرحلة الاولى مر الطب اليوناني من اثنية إلى ((الاسكندرية))(٦٠).

اذ بقيت العلوم اليونانية حكراً على اليونانيين إلى ان خرج (الاسكندر المقدوني ت٣٢٢ق.م) (٦١)، في القرن الرابع قبل الميلاد غازياً المشرق وبخروجه خرجت معه كنوز المعرفة اليونانية إلى اطراف العالم(٦٢).

وفي المرحلة الثانية كانت في شمال الجزيرة العربية ابان ازدهار الاسكندرية بالعلوم والعلماء، مدينتا الرها ونصيبين، بالاضافة إلى انطاكية وكانت هذه المدن الثلاث تتمتع بمركز حضاري وثقافة يونانية ليست ادنى كثيراً من مدينة الاسكندرية(٦٣).

ثم بدأت مرحلة انتقال العلوم الطبية اليونانية إلى بلاد فارس(٦٤).

واخيراً بدأت المرحلة الرابعة في دخول الطب اليوناني إلى بغداد، وكان ابتداءه في عهد الخليفة العباسي (ابو جعفر المنصور ١٣٦-١٥٨هـ/٧٧٥-٧٨٥م) وكان رئيس اطباء جنديسابور جورجيوس بن بختشيوع هو اول من حمل مشعل الطب اليوناني إلى بغداد(٦٥).

ان الاضطرابات الهضمية المزمنة التي كانت تنتاب الخليفة المنصور، ونوبات الصداع الشديد الوطأة على هارون الرشيد بعد عشرين سنة، هي التي دفعت بالعجلة إلى الدوران.

فمن قصور العباسيين في بغداد سيرت الرسل مرتين إلى مدينة جنديسابور بعد ان قطعت مئات الاميال ذهاباً وايابا عبر الصحراء لاستقدام (جورجيوس بن بختشيوع) عميد مدرسة الطب الشهيرة انذاك والمعروفة بالمدرسة الساسانية في جنديسابور ليحل هو ومن بعده ولده بختشيوع في قصور الخلفاء في بغداد(٦٦).

ومع آل بختشيوع انتقل التراث الاغريقي الذي حفظ في مدينة جنديسابور كما جاء معهم الطبيب الهندي (منكه)(٦٧) ومواطنه (صالح بن بهله)(٦٨) الذي انقذ عم الخليفة هارون الرشيد من براثن الموت، وبواسطته دخلت كتب الطب الهندية قصور الخلفاء العباسيين أيضاً، فكانوا بذلك أول الحكام العرب الذين ادخلوا الاطباء الأعاجم إلى حاشيتهم(٦٩).

كان للسريان تاثير كبير في الفكر العربي من خلال ماقدموه من خدمات في ميدان الترجمة من السريانية إلى العربية، وخاصة في مجال الطب وعلومه، بعد ان قاموا بالترجمة من اليونانية إلى السريانية أو بصورة مباشرة من اليونانية إلى العربية، فقد عرف السريان بتمكنهم من اللغة اليونانية والتراث الهيليني، ويضاف إلى تمكنهم من اللغة اليونانية عامل اخر مهم جداً الا وهو حبهم للمعرفة والثقافة، وهناك عامل ثالث له اهمية بالغة ايضاً في الدور الريادي الذي اضطلع به السريان في الترجمة الا وهو ازدهار المدارس وتعددها، والتي عنيت بالعلوم اليونانية واشتهر منها (الرها، ونصيبين الاولى والثانية وحران وجنديسابور) فبعد الفتح الاسلامي واتصال العرب بهذه المراكز الثقافية، طلبوا من السريان ترجمة كتبهم من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، وهذه الكتب هي التي حفظت لنا تراث

اليونان الرومان والذي كان مكتوباً بالسريانية[٧٠].

اما اهم النتائج التي تمخضت عنها حركة الترجمة، فيمكن ايجازها بما يلي:

١- انتشار المعارف العلمية في العالم الاسلامي، بسبب ازدهار حركة الترجمة والتي نتج عنها نشاط مهمة الوراقة والوراقين في بغداد، واستنساخ الكتب المترجمة باعداد كثيرة ادى إلى انتشارها خارج بغداد مركز الخلافة العباسية.

٢- اقتناء الناس لهذه الكتب ادى إلى اتساع مدارك افكارهم فكثرت من خلال ذلك المجالس العلمية لمناقشة الافكار الجديدة.

٣- اتسعت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية، وتطور الادب العربي بما دخل عليه من افكار ومعاني جديدة.

٤- ومن نتائج حركة الترجمة ايضاً ظهور بدايات التاليف التاريخي بمعناه الواسع، أي الجمع بين مواد مستمدة من السيرة ومن الكتب ومن مصادر غيرها، وربطها في سياق تاريخي متصل[٧١].

وتصدى لحركة الترجمة والنقل في بغداد ابان العصر الذهبي، في القرنين الثاني والثالث الهجريين، على وجه التحديد اناس عباقرة لم يألوا جهداً الا وبذلوه في سبيل نقل وترجمة علوم اليونان بالذات، اضافة إلى علوم الفرس والروم والهنود، وليقدموها على اطباق من ذهب ويضعوها بين يدي روادها علماء العرب وحكماءهم، ولكي يأخذوا هؤلاء دورهم في دراسة وتفسير وتحليل المعلومات لكي تضاف وتصقل معلوماتهم وعلومهم، وبما يضاف اليها لكي تتضح في نهاية المطاف، معبرة عن ارقى واعظم عصر في عالم العمل والمعرفة، وفي علم الطب بكافة فروعه واختصاصاته بدرجة اكبر من بقية العلوم[٧٢].

ثانياً: أطباء جنديسابور في بغداد.

ومن الجدير بالذكر ان هناك عدة عوامل كانت قد وقفت وراء قدوم اطباء جنديسابور إلى بغداد منها:

١- طلب شخصي من قبل الخلفاء العباسيين ووزرائهم لأطباء جنديسابور، وكان أول من تم استدعائه هو جورجيوس بن بختشيوع، ذكر ذلك ابن ابي اصيبعه بسنده عن (فثيون الترجمان) (٧٣) انه قال: "ان اول من استدعى ابو جعفر المنصور لجورجيوس، هو ان المنصور في سنة مائة و ثمان واربعين سنة للهجرة مرض وفسدت معدته، وانقطعت شهوته، وكلما عالجه الاطباء ازداد مرضه، فتقدم إلى الربيع بأن يجمع الاطباء لمشاورتهم فجمعهم فقال لهم المنصور: من تعرفون من الاطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً؟ فقالوا: ليس في وقتنا هذا احد يشبه جورجس رئيس اطباء جنديسابور، فانه ماهر في الطب، وله مصنفات جليلة"(٧٤).

ثم ان ابا جعفر المنصور أرسل بعض الرسل إلى جنديسابور لاحضار جورجيوس وخاطبوه بالخروج معهم، فخرج معهم بعد أن أوصى ابنه بختشيوع بأمر البيمارستان وأموره التي تتعلق به في جنديسابور، وأخذ معه عيسى بن شهلا، وعند وصوله إلى مدينة السلام امر المنصور بايصاله اليه، ولما وصل دعا اليه بالفارسية والعربية، فتعجب الخليفة المنصور من حسن منظره ونطقه، فأجلسه امامه، وسأله عن بعض الأشياء فأجابه عنها بسكون، فقال له المنصور: "قد ظفرت منك بما كنت أحبه واشتاقه"(٧٥).

وبناءً على طلب (الفضل بن الربيع) وزير الخليفة المنصور، تم استدعاء (ابراهيم تلميذ جورجيوس) وفي ذلك قال ابن ابي اصيبعه: "قال الخليفة للربيع: سل عن جورجيوس فان كان حياً فأنفذ من يحضره، وان كان قد مات فاحضر ابنه، فكتب الربيع إلى العامل بجندي سابور في ذلك، واتفق ان جورجيس سقط في تلك الأيام من السطح وضعف ضعفاً فلما خاطبه امير البلد، قال له: أنا أنفذ إلى الخليفة طبيباً ماهراً يخدمه إلى أن أصلح وأتوجه اليه، وأحضر ابراهيم تلميذه، وأنفذه إلى الأمير في كتاب شرح فيه حال جورجيس إلى الربيع، فلما وصل إلى الربيع أوصله إلى الخليفة، وخاطبه الخليفة في أشياء فوجده فيها حاد المزاج جيد الجواب.. واستخلصه لخدمته..."(٧٦).

ونقلاً عن فيثون الترجمان، انه قال: "لما مرض موسى الهادي أرسل إلى جنديسيابور من يحضر له (بختشيوع بن جورجيس)، فمات قبل قدوم (بختشيوع)، ولما كان في سنة احدى وسبعين ومائة، مرض هارون الرشيد من صداع لحقه، فقال يحيى بن خالد: هؤلاء الأطباء

ليس يحسنون شيئاً، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين (أبو قريش)[٧٧] طبيب والدك ووالدتك، فقال: ليس هو بصيراً بالطب انما كرامتي له لقديم حرمته، فينبغي ان تطلب لي طبيباً ماهراً، فقال له يحيى بن خالد: انه لما مرض أخوك موسى، أرسلك والدك إلى جنديسابور حتى حضر رجلاً يعرف (بختشيوع)، قال له: فكيف تركه يمضي؟ فقال: لما رأى (عيسى أبا قريش) ووالدتك يحسدانه اذن له في الانصراف إلى بلده، فقال له: أرسل بالبريد حتى يحملوه ان كان حياً واضاف: ولما كان بعد مدة مديدة وافى (بختشيوع الكبير بن جورجيوس) ووصل إلى هارون الرشيد، ودعا له بالعربية وبالفارسية"[٧٨].

أما (جبرائيل) فقد تم استدعائه من قبل والده (بختشيوع بن جورجيس) بناءاً على طلب (جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك).

وفي ذلك، ذكر لنا ابن أبي اصيبعه نقلاً عن فثيون الترجمان انه قال: "لما كان في سنة خمس وسبعين ومائة، مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، فتقدم الرشيد إلى بختشيوع ان يتولى خدمته ومعالجته، ولما كان في بعض الايام قال له جعفر: اريد ان تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه واحسن اليه، قال له بختشيوع: ابني جبرائيل امهر مني وليس في الاطباء من يشاكله فقال له: احضرنيه ولما احضره عالجه في مدة ثلاث أيام وبرأ..."[٧٩].

وأضاف عن فثيون أيضاً انه قال: "ولما دخل المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بأن يجلس جبرائيل في منزله ولا يخدم، ووجه من أحضر ميخائيل المتطبب، وهو صهر جبرائيل وجله مكانة واكرمه اكراماً وافراً كياداً لجبرائيل"[٨٠].

وافاض ابن ابي اصيبعه في القول نقلاً عن فثيون الترجمان انه قال: "ولما عزم المأمون على الخروج إلى بلد الروم في سنة لاث عشرة ومائتين مرض جبرائيل مرضاً شديداً قوياً، فلما رآه المأمون ضعيفاً التمس منه انفاذ بختشيوع ابنه معه إلى بلد الروم فأحضره"[٨١].

وتابع قائلاً: "لما ملك الواثق الأمرو كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داود يعاديان بختشيوع ويحسدانه على فضله.، وبره، ومعروفه، وصدقاته، وكمال مروءته، فكانا يغريان الواق عليه اذ خلوا به، فسخط عليه الواثق، وقبض على املاكه وضياعه، وأخذ منه جملة طائلة من المال، ونفاه إلى جنديسابور، وذلك في سنة ثلاثين ومائتين فلما اعتل

بالاستسقاء، وبلغ الشدة في مرضه، انفذ من يحضر بختشيوع ومات الواثق قبل ان يوافي بختشيوع..."[٨٢].

ويذكر ان (ماسويه بن يوحنا) أحد اطباء جنديسابور، وكان قد عالج عين خادم الفضل بن الربيع الوزير فأشفاه وبرئ الخادم على يديه ولم يمض الا أيام يسيرة حتى اشتكت عين الفضل نفسه، فنفذ اليه جبرائيل الكحالين، فلم يزالوا يعالجونه فلم ينتفع بهم، فادخل الخادم ماسويه اليه ليلاً، فلم يزل يكحله إلى ثلث الليل، ثم سقاه دوا مسهلاً فصلح به حينها امره الفضل بأن يحمل عياله من جنديسابور فحمل عياله، وكان من بينهم (يوحنا وميخائيل) أولاده الذين عملوا وخدموا الخلفاء العباسيين ووزرائهم في صناعة الطب في بغداد[٨٣].

٢- رعاية الخلفاء ووزرائهم لاطباء جنديسابور الوافدين إلى بغداد:

كان لرعاية الخلفاء العباسيين ووزرائهم، واحتضانهم وتكريمهم بالمال وتوفير مستلزمات العيش الرغيد لاطبائهم، الذين تم استدعائهم من جنديسابور له الأثر البالغ في استقطاب عاصمة العباسيين دار السلام لعباقرة صناعة الطب والصيدلة من الأطباء الذين ساهموا بشكل فاعل، وكان لهم الدور الريادي في اعلاء شأن العلوم الطبية وتطورها وفي كافة مجالاتها في بغداد ولمدة ما يقارب الثلاثة قرون، بعد تأسيس مدينة بغداد.

فقد كان (جورجيوس بن جبرائيل) أول الوافدين إلى بغداد خطياً رفيع المنزلة، عند الخليفة العباسي المنصور، ونال من جهته اموالاً جزيلة، ثم ان المنصور أمر له بخلعه جلية، "وقال للربيع: أنزه في منزل جليل من ذورنا واكرمه كما تكم أخص الأهل"[٨٤]، كما امر ان يجاب إلى كل ما يسأل.

ونقل لنا ابن ابي اصيبعه، عن فثيون الترجمان انه قال: "ولما كان في سنة احدى وخمسين ومائة دخل جورجيوس إلى الخليفة في يوم الميلاد، فقال له الخليفة: أي شيء آكل اليوم؟ فقال له: ماتريد، وخرج من بيت يديه، فلام بلغ الباب رده، وقال له: من يخدمك هاهنا؟ فقال له: تلامذتي، فقال له: سمعت انه ليست لك امرأة، فقال له: لي زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر تنتقل الي من موضعها، وخرج من حضرته ومضى إلى البيعة، فأمر الخليفة

خادمه سالماً ان يختار من الجواري الروميات الحسان ثلاثاً، ويحملهن إلى جورجيس مع ثلاثة الاف دينار، ففعل ذلك، ولما انصرف جورجيس إلى منزله، عرفه عيسى بن شهر بما جرى، وأراه الجواري، فأنكر امورهن وقال لعيسى لتلميذه: يا تلميذ الشيطان! لم أدخلت هؤلاء منزلي؟ امض ردهن إلى صاحبهن، ثم كب جورجيس وعيسى ومعه الجواري إلى دار الخليفة، وردها على الخادم، فلام اتصل الخبر بالمنصور أحضره وقال له: لم رددت الجواري؟ قال له: هؤلاء لايكونون معي في بيت واحد لانا نحن ماشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة ومادامت المرأة في الحياة لا نأخذ غيرها، فحسن موقعه من الخليفة، وامر في وقته ان يدخل جورجيس إلى حظاياه وحرمه ويخدمهن وزاد موضعه في عينه وعظم محله" (٨٥).

وعن فثيون الترجمان ايضاً انه قال: "ولما كان في سنة مائة واثنين وخمسين، مرض جورجيس مرضاً صعباً، وكان الخليفة يرسل اليه في كل يوم الخدم حتى يعرف خبره، ولما اشتد مرض جورجيس أمر الخليفة فحمل جورجيس على سرير إلى دار العامة، وخرج اليه الخليفة ماشياً وراءه وسأله عن خبره، فبكى جورجيس بكاءً شديداً وقال له: ان رأى أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه، أن يأذن لي في المسير إلى بلدي لانظر إلى أهلي وأولادي، وان مت قبرت مع آبائي، فقال الخليفة: ياجورجيس اتق الله واسلم وانا اضمن لك الجنة، قال جورجيس: انا على دين آبائي أموت، وحيث يكون آبائي أحب ان اكون، اما في الجنة أو في جهنم، فضحك الخيفة من قوله وقال له: وجدت راحة عظيمة في جسمي منذ رأيتك والى هذه الغاية، وقد تخلصت من الأمراض التي كانت لتلحقني، قال له جورجيس: اني أخلف بين يديك عيسى وهو تربيتي، فأمر الخليفة ان يخرج جورجيس إلى بلده، وان يدفع اليه عشرة الاف دينار... فوصل إلى بلده حياً"(٨٦).

ونال (بختشيوع بن جورجيوس) من (هارون الرشيد) الخليفة العباسي الشيء الكثير، فقد "أمر فخلع عليه خلعة حسنة جليلة، ووهب له مالاً وافراً، وقال: بختشيوع يكون رئيس الاطباء كلهم، وله يسمعون ويطيعون"(٨٧).

أما (جبرائيل بن بختشيوع) فقد حضى بما لم يحضى به غيره من مكانة ورفعة والمال الوفير، وبشيء من التفصيل يذكر لنا ذلك، ابن ابي اصيبعه نقلاً عن فثيون الترجمان ما

مفاده انه بعد ان عالج (جبرائيل) جعفر بن يحيى البرمكي لمدة ثلاث أيام، فبرأ بعدها احبه جعفر بن يحيى مثل نفسه، وكان لا يصبر عنه ساعة، ومعه يأكل ويشرب(٨٨).

واضاف فثيون قائلاً: "وكان محل جبرائيل يقوى في كل وقت، حتى ان الرشيد قال لأصحابه: كل من كانت له إلي حاجة فليخاطب بها جبرائيل، لأني أفعل كا ما يسألني فيه ويطلبه مني فكان القواد يقصدونه في كل امورهم.." (٨٩).

وامر الخيفة العباسي (المأمون) لجبرائيل بن بختشيوع بألف درهم، وبألف كر حنطة وأكرمه اكثر بكثير مما كان أبوه (الرشيد) يكرمه، وانتهى به الأمر في الجلالة إلى ان كان كل من تقلد عملاً لايخرج إلى عمله الا بعد أن يلقى جبرائيل ويكرمه(٩٠).

واردف فثيون قائلاً: "ولما تولى محمد الامين، وافى اليه جبرائيل، فقبله احسن قبول وأكرمه، ووهب له اموالا جليلة اكثر مما كان ابوه يهب له، وكان الأمين لا يأكل ولا يشرب الا بأذنه..." (٩١).

وعما كان يكسبه (جبرائيل بن بختشيوع) من الاموال، مدة خدمته في صناعة الطب لدى (هارون الرشيد) وما ملك من ضياع ودور وغيرها، يذكر لنا ابن ابي اصيبعه، عن فثيون الترجمان انه قال: "وكانت مدة خدمة جبرائيل بن بختشيوع للرشيد منذ خدمه والى أن توفي الرشيد ثلاثاً وعشرين سنة، ووجد في خزانة بختشيوع بن جبرائيل يدرج فيه عمل بخط كاتب جبرائيل بن بختشيوع الكبير واصطلاحات بخط جبرائيل ما صار اليه في خدمة الرشيد يذكر ان رزقه كان من رسم العامة، في كل شخر من الورق عشرة الاف درهم، ونزله في الشهر خمسة الاف درهم، ومن رسم الخاصة في المحرم من كل سنة من الورق خمسون الف درهم ومن الثياب خمسون الف درهم..."(٩٢).

وأضاف: ((وكان يدفع اليه في مدخل صوم النصارى في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم، وفي يوم الشعانين من كل سنة ثياب من وشي وقصب وملحم وغيره بقيمة عشرة الاف درهم... وفي يوم الفطر من كل سنة من الورق خمسون الف درهم وثياب بقيمة عشرة الاف دهم ولفصد الرشيد: دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم من الورق، مائة الف درهم ولشرب الدواء دفعتين في السنة، وكل دفعة خمسون الف درهم،

مائة الف درهم...)) [٩٣].

وأفاض في القول: "ومن أصحاب الرشيد، على مات فعل منه مع ما فيه من قيمة الكسوة وثمن الطيب والدواب، وهو: مائة الف درهم من الورق، فيكون اربعمائة ألف درهم ومن غلة ضياعه بجنديسابور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة قيمته، بعد المقاطمة، ورقاً ثمانية مائة الف درهم.. وكان يصير اليه من البرامكة في كل سنة من الورق الفا الف واربعمائة الف درهم.."[٩٤].

وبلغ (بختشيوع بن جبرائيل بن بختشيوع) عظيم المنزلة والحال وكثرة المال، ما لم يبلغه احد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره، وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ومباراة الخلافة في الزي والطيب والصناعات، والتفسيح، والبذخ في النفقات، مبلغاً يفوق الوصف[٩٥].

وعن منزلة (بختشيوع بن جبرائيل) عند المتوكل وانبساطه معه، ذكر لنا ابن ابي اصيبعه عن (عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختشيوع) انه قال: ((من ذلك فاحدثنا به بعض شيوخنا، انه دخل بختشيوع يوماً إلى المتوكل وهو جالس عل سدة وط دار الخاصة، فجلس بختشيوع على عادته معه على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي، وقد انفق ذيلها قليلا، فجعل المتوكل يحادث بختشيوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ إلى حد النفق، ودار بينهما كلام اقتضى ان سأل المتوكل بختشيوع: بماذا تعلم ان المشوش يحتاج إلى الشد والقيادة؟ قال: اذا بلغ فتق ذراعه طبيبه إلى حد النيفق شددناه، فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره، وأمر له في الحال بخلع سنيه ومال جزيل))[٩٦].

ومما يذكر ان (عضد الدولة) البويهي، عندما دخل إلى بغداد كان بصحبته الطبيب (جبرائيل بن عبيد الله بن بختشيوع) فجدد البيمارستان في بغداد، وصار يأخذ رزقين هما: برسوم خاص ثلاثمائة درهم شجاعيه، ويرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية، سوى الجراية[٩٧].

وكان الوزير (الفضل بن الربيع) قد اجرى على (ماسويه) ابو يوحنا في كل شهر ستمائة درهم، وعلوفه دابتين، ونزل خمسة غلمان، ذلك بعد ان اشتكى من علة أصابة

عينه فعالجها ماسويه إلى ان صلح حاله[٩٨].

كما امر (الرشيد) بأن يجرى لماسويه ألف درهم في الشهر، ومعونة فيي السنة عشرون ألف درهم، وعلوفه ونزل، وألزمه الخدم مع من كان في الخدمة من المتطببين[٩٩].

وذكرت لنا المصادر التاريخية، ان (هارون الرشيد) قلد (يوحنا بن ماسويه) ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقره وعموريه وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون، ووضعه اميناً على الترجمة وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل وكان مجلسه أعمر مجلس بمدينة السلام[١٠٠].

٣- انشاء بيت الحكمة في بغداد.

اصبحت بغداد من أهم مراكز الحضارة التي أضاءت العلم بنورها الوهاج أيام كانت أوربا غارقة في دياجير الظرم، إذ بلغت بغداد ذروة التقدم والرخاء في عصر هارون الرشيد وابنه المأمون، وصارت أهم مدن الشرق بلا منازع[١٠١].

ومن العوامل المهمة والتي ساعدت على ان تتبوأ بغداد مركز الصدارة في العلوم الطبية إلى جانب بقية العلوم الاخرى هو انشاء (بيت الحكمة) الذي يعد من أهم المراكز الحيوية والهامة، بل هو أهم مركز أكاديمي عرفه العالم الاسلامي في تاريخه الحضاري.

ومن أهم اسباب انشاء (بيت الحكمة) في بغداد، هو ما شهدته حركة الترجمة من اهتمام وما أصابها من ازدهار عظيم، وما تبع ذلك من تطور في مختلف الأمور التي تتعلق بهذه الحركة الأمر الذي استدعى معه وجود مثل هذا المكان لتلبية كافة الاغراض التي تخدم حركة الترجمة، هكذا كان (بيت الحكمة) في أول امره مركزاً للترجمة[١٠٢].

وسرعان ما اتسع بيت الحكمة ليشتمل على عدة اقسام وقاعات وغرف، فهناك غرف كثيرة للتدريس يحضرها الطلاب من مختلف انحاء العالم لتلقي العلوم، اما المكاتب فكانت تتألف هي الأخرى من عدة غرف مزودة برفوف تصف عليها الكتب، والى جانب المكتبة وغرف التدريس، توجد قاعة واسعة مخصصة لالقاء المحاضرات وعقد المناظرات العلمية، وهناك غرفة خاصة معدة للاستراحة، وغرفة أخرى للمترجمين، وغرفة خاصة بالنساخين، وغرف معدة لعمل المجلدين، بالاضافة إلى غرف الوراقين، وخازن الكتب والمناولين[١٠٣].

وقد اجتمع في بيت الحكمة أجل العلماء والأطباء، وترجموا مختلف الكتب التي تبحث في شتى العلوم والفنون والمعارف، كما دخل بيت الحكمة ما ألفه العلماء والاطباء المترجمين، وعلى ما يبدو ان خزانة كتب بيت الحكمة، كانت مقسمة إلى أقسام كبرى بحسب اللغات، فهذا قسم الكتب الفارسية، وهذا قسم الكتب اليونانية وهذا قسم الكتب السريانية، وكل قسم تحت رئاسة شخص مشرف عليه ومسؤول عنه[١٠٤].

ويقيناً ان أطباء جنديسابور الذين وفدوا إلى بغداد، قد وجدوا في بيت الحكمة ضالتهم من خلال ما كان مهيئاً لهم من لوازم ومستلزمات واجواء مناسبة، لممارسة مهامهم في الترجمة، والنقل، والنسخ، والتأليف، كما وانه من المؤكد كان قد عمل على تشجيع الاخرين على القدوم إلى بغداد للعمل جنباً إلى جنب مع زملائهم في المهنة الأطباء الذين ذاع صيتهم بالترجمة، اضافة إلى مهارتهم العالية في صناعة، وكلفوا من قبل الخلفاء العباسيين بالترجمة، وامانة بيت الحكمة، بعد وفودهم إلى بغداد قادمين من جنديسابور نذكر منهم (يوحنا بن ماسويه) الذي كلفه الخليفة هارون الرشيد بالعمل في (خزانة الحكمة) بداية نشأتها، وجعله اميناً على الترجمة[١٠٥].

وكان الخليفة (المأمون) معجباً بـ(ميخائيل بن ماسويه) فقلده رئاسة بيت الحكمة، وكلفه بالترجمة والنقل[١٠٦].

وأيضاً جعل الخليفة (المأمون) الطبيب (يوحنا بن ماسويه) رئيساً لبيت الحكمة وذلك سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م[١٠٧].

وقد تباينت الآراء حول الخليفة العباسي الذي انشأ بيت الحكمة في بغداد، فمنهم من ذكر بأن الرشيد هو الذي انشأ بيت الحكمة، ومنه من اسند انشاؤه إلى المأمون.

فقد ذكر ابن النديم في ترجمته لابن سهل الفضل بن نوبخت، انه كان يعمل في خزانة الحكمة، لهارون الرشيد[١٠٨]، وكذا الحال بالنسبة للقفطي، فانه عزا الرعاية التي شمل بها بيت الحكمة من قبل هارون الرشيد، جاءت نتيجة لجهوده في رفد الحكومة الفكرية من رعاية واهتمام[١٠٩]، وأيد ذلك ابن ابي اصيبعه حين اشار إلى ان هارون الرشيد هو الذي انشأ خزانة الحكمة[١١٠].

ومن المحدثين من تناول موضوع انشاء بيت الحكمة من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد منهم صالح العلي، الذي ذكر لنا بأن هارون الرشيد أسس بيت الحكمة في بغداد[١١١].

وكذا بالحال بالنسبة لجرجي زيدان ان الذي روى لنا ما مفاده، ان العباسيين انشأوا مكتبة في بغداد (يت الحكمة) والغالب ان هارون الرشيد هو الذي انشأها[١١٢].

اما ابن جلجل فقد أشار إلى ان الخليفة المأمون هو الذي انشأ بيت الحكمة في بغداد[١١٣] وأيد ذلك من المحدثين ماكس مايرهوف، إذ قال: انشأ المأمون في بغداد داراً رسمية للترجمة مجهزة بمكتبة[١١٤]، وذكا الفريد جيوم، فقد ذكر ما يفيد بأن المامون قد انشا مدرسة للعلماء في بغداد، نشطت فيها الترجمة نشاطاً عظيماً[١١٥]، وأضاف بروكلمان اولى المأمون اهتماماً بالدراسات، فقد اسس ببغداد بيت الحكمة وألحق به مكتبة ومرصدا[١١٦].

ومهما اختلفت الآراء، فانه يمكن ان نستنتج من ذلك، ان الخليفة العباسي هارون الرشيد كان قد بادر إلى انشاء بيت الحكمة شبيهة بخزانة الكتب الكبيرة، وعلى ما يعتقد داخل قصره، اما من قام بأعمال توسيع وتطوير بيت الحكمة ليشمل العديد من الاقسام والقاعات، فيعزا ذلك إلى المأمون[١١٧].

وجاءت صناعة الورق في بغداد حيث "أنشأ الفضل بن يحيى البرمكي مصنعا للورق في بغداد في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد"[١١٨]، بعد ان كان يستورد من الهند والصين، لتحدث انقلاباً عظيماً في حركة الترجمة، وتسهيل مهمة تأليف الكتب وللعاملين في بيت الحكمة بالذات، بعد تحرير مادة الكتابة من احتكار بلد من البلاد واستئثارها به، إلى ان صار متوفراً ورخيصاً جداً في بغداد، حيث مركز الترجمة الرئيسي في العالم الاسلامي، وبالاخص خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين[١١٩].

المبحث الثالث

أثر مدرسة جنديسابور الطبية واسهامات اطبائها في تطور الطب في بغداد

أولاً: أثر المدرسة الطبية في جنديسابور على الطب في بغداد:

اتسعت رقعة الدولة الاسلامية زمن الحكم الاموي كثيراً، وكان العرب على درجة

عالية من الوعي، فلم يمسوا المؤسسات العلمية والدينية في البلاد المفتوحة بأي سوء، لهذا تابعت (مدرسة جنديسابور)، رسالتها في نشر العلم، وانطلق منها العلماء وخاصة الاطباء إلى دمشق وبغداد بناءً على دعوة الخلفاء والامراء أو طلباً للرزق، وقد قام بعضهم إلى جانب ممارسة المهنة بترجمة بعض الكتب من اللغة السريانية، وهي لغة العلم في ذلك الوقت إلى اللغة العربية وهي لغة الدولة[١٢٠].

كان فيما بين النهرين وماجاورها خمسين مدرسة تعلم العلوم السريانية واليونانية، وكانت هذه المدارس تتبعها مكتبات، ومن اشهر هذه المدارس نصيبين الاولى[١٢١] والثانية[١٢٢] وجنديسابور، وكانت هذه المدارس بمثابة جسور عبرت فوقها علوم الاوائل كالفرس واليونان والتي كانت في مجموعها ذات اثر فعال ومباشر على النهضة العلمية التي شهدها العالم العربي الاسلامي[١٢٣].

كما كان لجنديسابور على وجه الخصوص، الفضل الكبير بايصال العلوم الطبية إلى بغداد، حيث ازدهرت فيها وتوطدت نظرياتها بالعمل والتطبيق لتقدم للإنسانية مبتكرات صارت بعدئذ اساساً لكثير من المبادئ الطبية الحديثة[١٢٤].

واصبح البيمارستان والمدرسة الطبية الملحقة به، من اكبر المؤسسات الطبية في العصر السابق للاسلام، ومن ثم كانا نعم المعين للعرب على انشاء البيمارستانات ومدارس تعليم الطب فيها وتخرج الاطباء اللازمين لها بعد ذلك، وظلت هذه المؤسسة الطبية حافظة لكيانها وشهرتها عهداً طويلاً، والى ما بعد قيام الدولة العباسية، حيث ابتدأ المسلمون ينشأون البيمارستانات في بلادهم وامصارهم التي افتتحوها وكانت اغلبها على نمط عمارة المؤسسة الطبية في جنديسابور[١٢٥].

وبهذا فقد ساعدت هذه المدينة بمستشفاها وبمدرستها الطبية مساعدة كبيرة جداً الدولة الاسلامية في نهضة الطب والترجمة، خاصة في بداية العصر العباسي، كما اشرف خريجيها على ادارة المشافي في بغداد[١٢٦].

وفي نفس الوقت يجب الا ننسى، ان مدرسة جنديسابور الطبية كانت مصدراً مهماً للمعلومات الطبية ممن اراد ان يعرف اسهام علماء اليونان واليهود والنصارى والهنود

والفرس والسوريون، لذا نجد ان جُلّ علماء العرب في الطب كانوا من تلامذة مدرسة جنديسابور الطبية في الفترة الاولى، وذلك قبل انشاء بيت الحكمة التي صارت فيما بعد مقراً للاشعاع العلمي ولجميع فروع المعرفة(١٢٧).

ومن ثم اصبحت مدرسة جنديسابور الطبية، من ابرز المعالم التاريخية للاطباء المسلمين، وتتلمذ فيها كثير من الاطباء، في اوائل عصر النهضة الاسلامية، ونبغ فيها اطباء معروفون خدموا الصناعة والعلم، وهم الذين ادخلوا الطب إلى العراق، زمن الخليفة العباسي المنصور(١٢٨).

وبحضور مدرسة جنديسابور الطبية، انطلقت الشرارة من بغداد في الترجمة في مراحلها الاولى، لتبدأ بعدئذ مرحلة الهضم والافراز اللتان انحصرتا في بغداد.

ولقد سنحت الفرصة للطلاب العرب ان يواصلوا دراساتهم في المدارس الفارسية ولاسيما جنديسابور، ولاشك في ان هذه الخطوات بمثابة الارهاصات الأول لقيام الحضارة العربية الفارسية، التي ازدهرت في بغداد، بعد ذلك بقرنين من الزمان(١٢٩).

في حين كان العرب قبل الاسلام يستمدون بعضا من اطبائهم من خريجي المدرسة الطبية في جنديسابور، حيث كان لها ابلغ الاثر في الطب عند العرب.، حتى ان بعض الطلبة العرب قبل الاسلام وايام النبي محمد ﷺ كان يذهبون إلى جنديسابور لدرس الطب فيها، وكذا الحال ابان فترة الخلفاء الراشدين، وزمن الخلافة الاموية(١٣٠).

وبهذا اصبحت مدرسة جنديسابور الطبية، احد الروافد المهمة التي تلقى منها العرب العلوم اليونانية والسريانية، وكان اطباؤها –بصفة خاصة- يعتزون بعلمهم السريان منهم بالذات، الذين كان لهم النصيب الكبير في ادارة البيمارستان والمدرسة الطبية الملحقة به، وكانوا اول من ساعد الخلفاء العباسيين، على نشر الطب في بغداد.

ومن الاطباء اليونانيين الذين خدموا في بلاد الساسانيين، وعلموا في بيمارستان جنديسابور (باديغوراس) الذي ترك اثار طبية مكتوبة وصلت إلى بغداد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ونقلت إلى اللغة العربية(١٣١).

كما وصل إلى العرب كتاب من فارس لمؤلف يوناني اخر اسمه (اكسينو كرتيز)(١٣٢)

عاش في القرن الاول الميلادي، ضمن كتاباً له استعمال الكثير من افرازات الحيوانات والانسان، كما استعمل الخداع والشعوذة في الوصفات الطبية، وقد سبق ان اطلع جالينوس على هذا الكتاب، وكان مكتوباً باليونانية، ولم يعلق عليه باكثر من قوله انه كتاب في الصيدلة القذرة [١٣٣].

ووصل إلى العرب في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي كتاب في الادوية المفردة لمؤلف فارسي اسمه (قهمان أو قلهمان) ورد اسمه ضمن الاطباء الذين حسبهم ابن ابي اصيبعه معاصرين للاطباء الاسكندرانيين المتأخرين[١٣٤]، كما اخذ منها الرازي في كتاب الحاوي[١٣٥].

وفي بداية القرن السابع الميلادي، عندما فتح العرب المسلمون بلاد فارس، سيطروا على المركز الطبي في جنديسابور وبدأوا بترجمة الاعمال الطبية من السريانية إلى العربية[١٣٦].

ومن الأطباء العرب الذين درسوا الطب في مدرسة جنديسابور الطبية، وساهموا بقدر ما في ممارسة المهنة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام وبدايته كان منهم:

١- الحارث بن كلده الثقفي/ وكنيته ابو وائل[١٣٧]، بن عمر بن علاج بن ابي سلمة بن ثقيف بن بكر بن هوزان[١٣٨]، من اهل الطائف[١٣٩]، كان كثير الاسفار في البلاد، وفي اسفاره تلك تعلم الطب عن اهل اليمن[١٤٠]، وفي بلاد فارس اذ درس الطب في مدرسة جنديسابور واشتهر طبه بين العرب[١٤١].

قال ابن ابي اصيبعه: "ويروى عن سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة مرضاً، فعاده رسول الله ﷺ فقال: ادعو له الحرث بن كلده[١٤٢]، فانه رجل يتطبب فلما عاد الحرث نظر اليه، وقال: ليس عليه بأس اتخذوا له فريقه بشيء من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبريء" [١٤٣].

وذكر لنا ابن جلجل: "وقال له معاوية: وما الازم يا حارث؟ فقال: الأزم، يعني الجوع"[١٤٤].

وقال الجوهري "الازم المسك، يقال: ازم الرجل من الشيء امسك عنه"[١٤٥].

ويذكر المؤرخون: ان الحارث بن كلده قابل (كسرى انوشروان ٥٣١-٥٧٩م)، عاهل بلاد فارس، ودار بينهما حوار مستفيض، وردت فيه نصائح طبية كان عرب الجزيرة يمارسونها قبل الاسلام، جاء في بدايته ((كلام الحرث مع كسرى: من ذلك انه لما وفد على كسرى نوشروان اذن له بالدخول عليه، فلما وقف بين يديه منتصباً قال له: من انت؟ قال: انا الحرث بن كلده الثقفي، قال: فما صناعتك؟ قال: الطب، قال: اعربي انت؟ قال: نعم من صميمها وبحبوحة دارها قال: فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها، وضعف عقولها وسوء اغذيتها؟ قال: ايها الملك، اذا كانت هذه صفتها، كانت احوج إلى من يصلح جهلها، ويقيم عوجها، ويسوس ابدانها، ويعدل امشاجها فان العاقل يعرف ذلك من نفسه، ويميز موضع دائه، ويحترز عن الدواء كلها بحسن سياسته لنفسه، قال كسرى: فكيف تعرف ما تورده عليها؟ ولو عرفت الحلم لم تنسب ال الجهل قال: الطفل يناغي فيداوى والحية ترقي فتحاوي، ثم قال: أيها الملك، العقل في قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم. فكل من قسمته، أصاب وخص بها قوم وزاد، فمنهم مثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم، وذلك تقدير العزيز العليم))[١٤٦].

وللحارث بن كلده اقوال رائعة تنم عن شخصية عربية حكيمة قولاً وفعلاً منها:-

"دافع بالداء ما وجدت مدافعاً ولا تشربه الا من ضرورة، فانه لا يصلح شيئاً الا فسد مثله"[١٤٧].

وقوله: "لا تنكحوا من النساء الا الشابة، ولا تأكلوا من الحيوان الا الفتي ولا من الفاكهة الا النضج"[١٤٨].

و"اربعة اشياء تهدم البدن: الغشيان على البطنة، ودخول الحمام على الامتلاء، واكل القديد، ومجامعة العجوز"[١٤٩].

كذلك قوله: "اذا تغدى احدكم فلينم على اثر غذائه، واذا تعشى فليخطوا اربعين خطوة"[١٥٠].

وللحرث بن كلده الثقفي من الكتب: كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى انوشروان[١٥١].

٢- النضر بن الحارث بن كلدة/ ورد ذكر النضر في بعض المصادر التاريخية، على انه ابن طبيب العرب الحارث بن كلدة وانه كان ماهراً في الطب، تعلم في بلاد فارس، في مدرسة جنديسابور الطبية، واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها، وعاشر الاحبار والكهنة، وتعلم من أبيه ما كان يعلمه عن الطب وغيره[١٥٢].

في حين ينسبه ابن هشام بعيداً عن الحارث بن كلدة الثقفي فيقول "المطعمون من قريش: منهم النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، ويقال: عن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، كان اذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القران وذكر فيه قريشاً ما اصاب الأمم الخالية، خلفه في مجلسه اذا قام فحدثهم احاديث الملوك الساسانين ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثاً مني، وما حديثه الا اساطير الاولين اكتبها كما اكتبها"[١٥٣].

ويقف بعض المؤرخين مع ابن هشام في نسب النضر بن الحارث، ويضيفون بان الحارث بن كلدة بن علاج بن ابي سلمة، لم يخلف الا ابنه يقال لها (ازده)[١٥٤] وان النضر ابن خالة رسول الله محمد ﷺ[١٥٥].

٣- ابن ابي رمثة التميمي/ اختلفت المصادر في تسميته فمنهم من قال: هو حبيب بن حبان، أو حبان بن وهب أو رفاعة بن يثرب، وقيل ابن عوف أو عمارة بن يثرب[١٥٦]، وعلى الرغم من هذا الاختلاف الا انه كان معروفاً عند العرب، بابن ابي رمثة التميمي وكان مزاولاً لاعمال اليد وصناعة الجراحة (أي طبيباً جراحياً)[١٥٧]، وهو من الاطباء الذين درسوا الطب في جنديسابور، وشهدوا الاسلام فقد روي ان ابن اي رمثة اتى الرسول محمد ﷺ فرأى بين كتفيه خاتم النبوة فقال له: انا طبيب فدعني اعالجه، فقال الرسول ﷺ: "انت رفيق والطبيب الله"[١٥٨].

ثانياً: اسهامات أطباء جنديسابور في تطور الطب في بغداد:

بعد أن أصبحت بغداد عاصمة للدولة الاسلامية، وذاع صيتها وبلغت شهرتها الافاق، واصبحت مقصد كل طالب علم وشهرة، فقد لمعت في سمائها أسماء عدداً كبيراً من أعلام الطب، الذين درسوا أو تعلموا صناعة الطب في البيمارستان والمدرسة الطبية بجنديسابور،

ومن ثم فقد تركوا بصمات واضحة، مميزة، وجليلة في مجال العلوم الطبية بالذات، وساهموا مساهمة جادة في تطويرها، وبما الفوه وترجموه وصنفوه من مختلف الكتب اليونانية والهندية وغيرها، التي زخرت بمفردات تلك العلوم الطبية، والتي اصبحت فيما بعد نبراساً أضاء الدرب لجيل بعد جيل ممن درس وتعلم وامتهن صناعة الطب والصيدلة من أبناء الأمة العربية والاسلامية على مر القرون اللاحقة.

وكان من بين هؤلاء الأطباء:

١- جورجيوس بن جبرائيل بن بختشيوع:

كانت له خبرة بصناعة الطب، ومعرفة بالمداواة وانواع العلاج، خدم بصناعة الطب المنصور، ونقل له كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربي(١٥٩).

وبعد ان التقاه المنصور، حدثه بعلته وكيف كان ابتداؤها، ثم خبره بمرضه، فقال له جورجيوس: انا ادبرك بمشيئة الله وعونه، ولم يزل جورجيوس يتلطف له في تدبيره، حتى بريء من مرضه وفرح به فرحاً شديداً(١٦٠).

وفي سنة ١٥٢هـ/٧٧٩م مرض جوجيوس مرضاً صعباً، فاستأذن المنصور في الانصراف إلى بلده، وقال: انا اخلف بين يدي امير المؤمنين، عيسى تلميذي فهو ماهر، فأمر له بعشرة الاف دينار واذن له بالانصراف(١٦١).

ولجورجيوس من الكتب كناشه المشهور، ونقله حنين بن اسحاق من السرياني إلى العربي(١٦٢).

٢- عيسى بن شهلاتا:

تلميذ جورجيوس بن بختشيوع، صحبه في ذهابه إلى بغداد لمعالجة المنصور تركه جورجيوس في بغداد، بعد ان رحل عنها، الا ان عيسى بن شهلاتا، بسط يده في الخدمة على المطارنة والاساقفة، يأخذ اموالهم لنفسه حتى انه كتب إلى مطران نصيبين كتاباً يلتمس منه فيه الات البيعة اشياء جليلة المقدار، ويتهدده متى أخرها عنه، وحين اوصل الربيع ذلك إلى الخليفة العباسي، فأمر بنفي عيسى بن شهلاتا بعد ان اخذ منه جميع ما ملكه(١٦٣).

٣- ابراهيم- تلميذ جوجيورس:

كتب الربيع إلى العامل بجنديسابور في ان ينفذه احد اطبائها الماهرين، فأجابه جورجيوس قائلاً: انا انفذ إلى الخليفة طبيباً ماهراً يخدمه إلى ان اصلح واتوجه اليه، واحضر ابراهيم تلميذه، وانفذه إلى الامير مع كتاب شرح فيه حال جورجيورس وما ألم به من مرض إلى الربيع، فلما وصل إلى الربيع اوصله إلى الخليفة، وخاطبه الخليفة في اشياء فوجده فيها حاد المزاج جيد الجواب، فقربه واكرمه وخلع عليه، ووهب له مالاً واستخلصه لخدمته، ولم يزل في الخدمة إلى ان مات المنصور(١٦٤).

٤- بختشيوع بن جورجيوس ت١٨٢هـ/٧٩٨م:

كان يلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لاعمالها خدم هارون الرشيد وتميز في ايامه(١٦٥).

ونقل لنا ابن ابي اصيبعه عن فثيون الترجمان انه قال: "ولما كان بعد مدة مديدة وافى بختشيوع الكبير بن جورجيس، ووصل إلى هارون الرشيد ودعا له بالعربية وبالفارسية، فضحك الخليفة وقال ليحيى بن خالد: انت منطقي فتكلم معه حتى اسمع كلامه، فقال له يحيى: بل ندعو بالاطباء، فدعى بهم، وهم ابو قريش عيسى، وعبد الله الطيفوري، وداود ابن سرابيون، وسرجس، فلما رأوا بختشيوع، قال ابو قريش: يا امير المؤمنين ليس في الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا، لأنه كون الكلام هو وابوه وجنسه فلاسفة، فقال الرشيد لبعض الخدم: احضره ماء دابة حتى نجربه، فمضى الخادم واحضره قارورة الماء، فلما رآه قال: يا امير المؤمنين ليس هذا بول انسان، قال له ابو قريش: كذبت هذا ماء حظيت الخليفة، فقال له بختشيوع: لك أقول ايها الشيخ الكريم لم يبل هذا الانسان البتة، وان كان الامر على ما قلت فلعلها صارت بهيمة، فقال له الخليفة: من اين علمت انه ليس ببول انسان؟ قال له بختشيوع: لأنه ليس له قوام بول الناس، ولا لونه ولا ريحه، قال له الخليفة: بين يدي من قرأت؟ قال له: قدام أبي جورجس قرأت، وقال له الأطباء: أبوه كان اسمه جورجس، ولم يكن مثله في زمانه، وكان يكرمه ابو جعفر المنصور اكراماً شديداً، ثم التفت الخليفة إلى بختشيوع فقال له: ما ترى ان نطعم صاحب هذا الماء؟ فقال شعيراً جيداً،

فضحك الرشيد ضحكاً شديداً، وقال: بختشيوع يكون رئيس الاطباء كلهم، وله يسمعون ويطيعون"[١٦٦].

ولبختشيوع من الكتب: كناش مختصر، كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرائيل[١٦٧].

٥- جبرائيل بن بختشيوع بن جورجس.

كان مشهوراً بالفضل، جيد التصرف في المداواة، حظياً عند الخلفاء، رفيع المنزلة عندهم كثيري الاحسان اليه، وحصل من الاموال ما لم يحصل غيره من الاطباء[١٦٨].

ويروي لنا ابن ابي اصيبعه، وعن فتيون الترجمان ايضاً. انه قال: "وفي تلك الايام تمطت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها، والاطباء يعالجونها بالتمريخ والادهان، ولا ينفع ذلك شيئاً، فقال الرشيد لجعفر بن يحيى: قد بقيت هذه الصبية بعلتها، قال له جعفر: لي طبيب ماهر، وهو ابن بختشيوع، ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض، فلعل عنده حيلة في علاجه، فامر بإحضاره، ولما حضر قال له الرشيد: اي شيء تعرف من الطب؟ فقال: ابرد الحار، واسخن البارد، وارطب اليابس، وايبس الرطب الخارج عن الطبع، فضحك الخليفة وقال: هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب، ثم شرح له حال الصبيه، فقال له جبرائيل: ان لم يسخط علي امير المؤمنين فلها عندي حيله، فقال له: وماهي؟ قال: تخرج الجارية إلى ها هنا بحضرة الجمع حتى اعمل ما اريده، وتمهل علي ولا تعجل بالسخط، فأمر الرشيد باحضار الجارية فخرجت، وحين راها جبرائيل عدا اليها ونكس راسه ومسك ذيلها كأنه يريد ان يكشفها، فانزعجت الجارية، ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت اعضاؤها، وبسطت يديها إلى اسفل، ومسكت ذيلها، فقال جبرائيل: قد برئت يا امير المؤمنين، فقال الرشيد للجارية: ابسطي يديك يمنة ويسرة ففعلت ذلك، وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه، وامر الرشيد في الوقت لجبرائيل بخمسمائة الف درهم، واحبه مثل نفسه، وجعله رئيساً على جميع الاطباء، ولما سئل جبرائيل عن سبب العلة، قال: هذه الجارية انصب إلى اعضائها وقت المجامعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة، ولأجل ان سكون حركة الجماع تكون بغته جمدت الفضلة في بطون جميع الاعصاب، وما كان يحلها الا حركة مثلها، فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وانحلت الفضلة"[١٦٩].

وفي رواية اخرى عن فثيون الترجمان ايضاً. نقلها لنا ابن ابي اصيبعه، انه قال: "ولما كان في سنة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعباً، وكان وجوه الاطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل المتطبب، وهو صهر جبرائيل: الادوية التي تعطيني تزيدني شراً، فاجمع الاطباء وشاورهم في امري، فقال له اخوه ابو عيسى: يا امير المؤمنين نحضر جبرائيل فانه يعرف مزاجاتنا من الصبا، فتغافل عن كلامه، واحضر ابو اسحاق اخوه، يوحنا بن ماسويه، فثلبه ميخائيل طبيبه ووقع فيه وطعن عليه، فلما ضعفت قوة المأمون عن اخذ الادوية، اذكروه بجبرائيل فامر باحضاره، ولما حضر غير تدبيره كله، فاستقل بعد يوم، وبعد ثلاثة ايام صلح، فسر به المامون سروراً عظيماً، ولما كان بعد ايام يسيرة صلح صلاحاً تاماً، واذن له جبرائيل في الاكل والشرب ففعل ذلك"[١٧٠].

وعن يوسف بن ابراهيم، روى لنا ابن ابي اصيبعه انه قال: "وسأل ابو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرائيل عن علة الورشكين، فقال: هو اسم ركبته الفرس من الكسر والصدر، واسم الصدر بالفارسية الفصيحة: ور، والعامة تسميه: برو واسم الكسر اشكين، فاذا جمعت اللفظتين كانت: ورشكين، اي هذه العلة من العلل التي يجب ان يكسر عليها الصدر وهي علة لا تستحكم بإنسان فيكاد ينهض منها وان من نهض منها لم يؤمن عليه النكسة سنة الا ان يخرج منه استفراغ دم كثير تقذف الطبيعة من الانف أو من اسفل، في وقت العلة أو بعدها قبل السنة، فمتى حدث ذلك سل منه، فقال ابو اسحاق كالمتعجب: سنة؟ قال: نعم، جعلني الله فداك، وعلة اخرى يستخف بها الناس وهي: الحصبة، اني ما امنت على من اصابته من النكسة سنة الا ان يصيبه بعقبها استطلاق بطن يكاد ان يأتي على نفسه، أو يخرج به خراج كثير، فاذا اصابه احد هذين امنت عليه"[١٧١].

ومن كلام جبرائيل بن بختشيوع قال: اربعة تهدم العمر: ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام، الشرب على الريق، ونكاح العجوز، والتمتع في الحمام[١٧٢].

ولجبرائيل من الكتب: رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب في الباه، رسالة مختصرة في الطب، كناشه، كتاب في صناعة البخور[١٧٣].

٦- بختشيوع بن جبرائيل بن بختشيوع ت٢٥٦هـ/٨٧١م:

كان سريانياً نبيل القدر، بلغ منزلة عظيمة في الجاه والحال وكثرة المال لم يبلغه احد من سائر الاطباء الذين كانوا في عصره، وكان عظيم المنزلة عند الخليفة العباسي المتوكل، كان متميزاً بعلاجه للقولنج الشديد، من ذلك انه كان يعالج القولنج بذرق الحمام والملح، يجده في مسقاه الماء في الشمس وقد سخن، واجتمع فيه من ذرق الحمام ما يحتاج اليه وكان اسرع تناولاً من غيره(١٧٤).

ونقل لنا ابن ابي اصيبعه عن فثيون الترجمان انه قال: "كان المعتز بالله قد اعتل، في ايام المتوكل، علة من حرارة امتنع منها من اخذ شيء من الادوية والاغذية، فشق ذلك على المتوكل كثيراً واغتم به، وصار اليه بختشيوع، والاطباء عنده وهو على حاله من الامتناع فمازجه وحادثه فأدخل المعتز يده في كم جبة وشي يماني مثقله كانت على بختشيوع وقال: ما احسن هذا الثوب! فقال بختشيوع: يا سيدي ماله والله نظير في الحسن وثمنه علي الف دينار فكل لي تفاحتين وخذ الجبة، فدعا بتفاح فاكل اثنتين ثم قال له: تحتاج يا سيدي الجبة إلى ثوب يكون معها، وعندي ثوب هو اخ لها، فاشرب لي شربة سكنجبين وخذه، فشرب شربة سكنجبين، ووافق ذلك اندفاع طبيعته، فبرأ المعتز واخذ الجبة والثوب وصلح من مرضه، فكان المتوكل يشكر هذا الفعل ابداً لبختشيوع"(١٧٥).

وعن ثابت بن سنان بن ثابت روى ابن ابي اصيبعه، انه قال: "ان المتوكل اشتهى في بعض الزوقات الحارة ان يأكل مع طعامه خردلاً، فمنعه الاطباء من ذلك لحدة مزاجه وحرارة كبده وغائله الخردل، فقال بختشيوع: انا اطعمك اياه وان ضرك علي! فقال: افعل، فامر باحضار قرعة وجعل عليها طيناً وتركها في تنور واستخرج ماءها وامر بان يقشر الخردل ويضرب بماء القرع، وقال: ان الخردل في الدرجة الرابعة من الحرارة والقرع في الدرجة الرابعة من الرطوبة فيعتدلان فكل شهوتك، وبات تلك الليلة ولم يحس بشيء من الاذى، واصبح كذلك فامر بان يحمل اليه ثلاثمائة الف درهم وثلاثون تختاً من اصناف الثياب"(١٧٦).

ومن كلام بختشيوع بن جبرائيل، قال: الشرب على الجوع رديء، والاكل على الشبع اردأ، وقال: اكل القليل مما يضر، اصلح من اكل الكثير مما ينفع.

وله من الكتب: كتاب في الحجامة، على طريق المسألة والجواب[١٧٧].

٧- جبرائيل بن عبيد الله بن بختشيوع ت٣٩٦هـ/١٠٠٥م:

كان فاضلاً عالماً متقناً لصناعة الطب، جيداً في اعمالها، حسن الدراية لها، دخل جبرائيل بن عبيد الله إلى بغداد وما معه الا الشيء النزير، وقصد طبيباً كان يعرفه في نواحي جنديسابور اسمه (ترمره) فلازمه وقرأ عليه وكان من اطباء المقتدر وخواصه، كما قرأ على الطبيب (يوسف الواسطي) ولازم العلم والدرس وعمل في بيمارستانات بغداد[١٧٨].

وروي ان (الصاحب بن عباد، صاحب الري في بلاد فارس) عرض له مرض صعب في معدته فكاتب (عضد الدولة) يلتمس طبياً فامر عضد الدولة بجمع الاطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيمن يصلح ان ينفذ إلى الصاحب بن عباد، فاشار جميع الاطباء إلى انه لا يصلح إلى هذا سوى (الطبيب ابو عيسى جبرائيل) لانه متكلم جيد الحجة، عالم باللغة الفارسية، فوافق (عضد الدولة) على ذلك وانفذ (جبرائيل) إلى (الصاحب بن عباد) ولما اقام عنده اسبوعاً استدعاه يوماً وقد جمع عنده أهل العلم من مختلف اصناف العلوم، ورتب له مناظره مع احدهم من اهل الري كان قد قرأ بعضاً من علوم الطب، فسأله عن اشياء من امر النبض، فبدأ وشرح اكثر مما تحتمله المسألة، وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها، فلم يكن في الحضور الا من اكرمه وعظمه، ثم ان (الصاحب بن عباد) سأله ان يعمل له كناشاً يختص بذكر الامراض التي تعرض من الراس إلى القدم ولا يخلط بها غيرها، فعمل كناشه الصغير وهو مقصور على ذكر الامراض العارضة من الرأس إلى القدم حسبما امر الصاحب به[١٧٩].

وروى لنا ابن ابي اصيبعه، قال: "واعتل خسروشاه بن مبادر ملك الديلم والت حاله إلى المراقبة، ونحل جسمه، وكان عنده اثنا عشر طبيباً من الري وغيرها، وكلما عالجوه ازداد مرضه، فانفذ إلى الصاحب يلتمس منه طبيباً، فقال: ما اعرف من يصلح لهذا الامر الا ابو عيسى جبرائيل، وكاتب عضد الدولة يسأل انفاذه ويعلمه ان حاله قد الت إلى أمر لا يحتمل الونية في ذلك، فانفذه مكرماً، فلما وصل إلى الديلمي قال له: ما اعالجك أو ينصرف من حولك من اطباء، فصرف الاطباء مكرمين، واقام عنده وسأله ان يعمل في صورة المرض

مقالة يقف على حقيقته، وتدبير يختاره ويعول عليه، فعمل له مقالة ترجمها في الم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين الات الغذاء والات التنفس المسمى ذيافرغما"[١٨٠].

ولجبرائيل بن عبيد الله من الكتب: كناشه الكبير الملقب بالكافي، الفه للصاحب بن عباد، رسالة في عصب العين، مقالة في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيافرغما، الفها لخسرو شاه بن مبادر ملك الديلم، مقالة في ان افضل استقسات البدن هو الدم، الفها للصاحب بن عباد[١٨١].

٨- عبيد الله بن جبرائيل ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م:

ابو سعيد بن عبد الله بن بختشيوع بن جبرائيل بن بختشيوع بن جورجيوس بن جبرائيل، كان فاضلاً في الصناعة الطبية، مشهوراً بجودة العمل فيها، متقناً لأصولها وفروعها، ويعتبر من المتميزين من اهلها والعريقين من اربابها، عنايته بالغة بصناعة الطب، اقام بميافارقين وكان معاصراً ((لابن بطلان))[١٨٢] ويجتمع به ويأنس اليه وبينهما صحبه[١٨٣].

وله من الكتب: مقالة في الاختلاف بين الالبان، الفها لبعض اصدقائه في سنة ٤٤٧هـ، كتاب مناقب الاطباء، ألفه سنة ٤٢٣هـ، كتاب الروضة الطبية، كتاب التواصل إلى حفظ التناسل، الفه سنة ٤٤١هـ، كتاب نوادر المسائل مقتضيه من علم الاوائل في الطب، كتاب تذكرة الحاضر وزاد المسافر، كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع اعضائها ألفه للأمير نصير الدولة[١٨٤].

٩- سهل الكوسج:

من اهل الاهواز، كان عالماً في الطب، وفي لسانه لكنة خوزية كثير الهزل فغلب هزله جده، كان يجتمع مع زملائه من الاطباء في بغداد، منهم يوحنا بن ماسويه، وجورجيوس بن بختشيوع، وعيسى بن الحكم، وزكريا بن الطيفوري وهذه الطبقة من المتطببين، قصر عنهم سهل الكوسج في العبارة، ولم يقصر عنهم في العلاج[١٨٥].

١٠- سابور بن سهل ت٢٥٥هـ:

كان فاضلاً عالماً بقوى الادوية المفردة وتركيبها، وقبل قدومه إلى بغداد، كان ملازماً لبيمارستان جنديسابور يعالج المرضى فيه، خدم (الخليفة العباسي المتوكل) ومن تولى بعده من الخلفاء، بصناعة الطب وتوفي في أيام المهتدي بالله(١٨٦).

ولسابور بن سهل من الكتب: كتاب الاقراباذين الكبير المشهور وكان يعول عليه في بيمارستان بغداد، ودكاكين الصيادلة وخصوصاً قبل ظهور الاقراباذين الذي الفه (امين الدولة بن التلميذ)، كتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها، كتاب الرد على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل، القول في النوم واليقظة، كتاب ابدال الادوية(١٨٧).

١١- ماسويه ابو يوحنا:

كان يعمل في دق الأدوية في بيمارستان جنديسابور، ثم انه صار عارفاً وبصيراً بانتقاء الأدوية لمعالجة أنواع الأمراض(١٨٨).

وصل إلى مدينة السلام ليعتذر إلى جبرائيل بن بختشيوع، الذي كان قد أحسن اليه، عندما كان رئيساً لبيمارستان جنديسابور قبل استدعائه من قبل (الخليفة العباسي هارون الرشيد)، م كلام صدر منهم اساء إلى سمعة جرائيل، الا ان الاخير لم يأذن له بمقابلته، وبمرور الوقت استطاع (ماسويه) ان يحصل على صندوق جعل فيه بعض الادوية والاكحال وجلس يداوي بعض المارة به، ولم يزل هناك يكسب رزقه إلى ان تحسنت حاله، ثم انه صادف وان عالج عين احد خدام (الفضل بن ربيع) وزير الرشيد واحسن علاجه بالكحل والسعوط، وبعدها عالج عين الفضل بن الربيع نفسه، واحسن علاجه مدة ثلاثة ليالي بالكحل والدواء المسه، ولم تمض عدة ايام حتى ان (الرشيد) نفسه اشتكى من غينه، فجاء الفضل بن الربيع (بماسويه) لمعالجة عين الرشيد، وتم له ذلك، فأمر حينها الرشيد بان يصرف لماسويه الفا درهم في الشهر ومعونة مقدارها عشرون ألف درهم في السنة.، ووهب له بيتاً للسكن، وصار من وقتها نظيراً لجبرائيل بن بختشيوع(١٨٩).

١٢- يوحنا بن ماسويه ت٢٤٣هـ/٨٥٧م:

كان طبيباً فاضلاً مقدماً عند الخلفاء ووزرائهم، عالماً مصنفاً، وهو من أطباء بيمارستان جنديسابور، ومدرستها الطبية(١٩٠).

هاجر إلى بغداد في بداية القرن الثالث الهجري، وجعله الخليفة العباسي المأمون سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م، رئيساً لبيت الحكمة، اشتهر بترجمة الكتب الطبية القديمة إلى العربية، مما وجد بانقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون(١٩١).

قال ابن النديم: ((ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل))(١٩٢).

وأفادنا ابن ابي اصيبعه عن يوسف بن ابراهيم(١٩٣) انه قال: ((كان مجلس يوحنا بن ماسويه اعمر مجلس كنت اراه بمدينة السلام لمتطبب أو متكلم أو متفلسف، لأنه كان يجتمع فيه كل صنف من اصناف اهل الادب)) (١٩٤).

واضاف، قال يوسف: ((وشكى اليه رجل بحضرتي جرباً قد اضربه فأمره بفصد الأكحل من يده اليمنى، فاعلمه انه قد فعل، فأمر بفصد الاكحل أيضاً من يده اليسرى، فذكر انه قد فعل فامره بشرب المطبوخ، فقال: قد فعلت، فأمره بشرب ماء الجبن اسبوعاً وشرب مخيض البقر اسبوعين، فاعلمه انه قد فعل فقال له: لم يبق شيء مما امر به المتطببون الا وقد ذكرت انك فعلته، وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا جالينوس، وقد رأيناه يعمل على التجربة كثيراً، فاستعمله فاني ارجو ان ينجح علاجك ان شاء الله فسأله: ما هو؟ فقال ابتع زوجي قراطيس، وقطعها رقاعاً صغاراً، واكتب في كل رقعة (رحم الله من دعا لمبتلى بالعافية) والق نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام، والنصف الاخر في المسجد الغربي، وفرقها في المجالس يوم الجمعة فاني ارجو ان ينفعك الله بالدعاء، اذ لم ينفعك العلاج)(١٩٥).

وافاض لنا من قول يوسف: ((وصار اليه، وانا حاضر قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا وقال: قد فسدت على معدتي، فقال له: استعمل جوارشن الخوزبي، فقال: قد فعلت، فقال له يحونا: فاستعمل الشونيا، قال: قد اكلت منه ارطالاً فامره باستعمال المقداذيون، فقال: قد شربت منه جرة، قال له: فاستعمل المروسيا، فقال: قد فعلت واكثرت

فغضب وقال له: ان اردت ان تبرأ فاسلم فان الاسلام يصلح المعدة))[١٩٦].

ونقل لنا ابن ابي اصيبعه، بعضاً من كلام يوحنا بن ماسويه قال: ((انه سئل عن الخير الذي لا شر معه، فقال: شرب القليل من الشراب الصافي، ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه، فقال: نكاح العجوز، وقال: اكل التفاح يرد النفس، وقال: عليك من الطعام بما حدث، ومن الشراب بما عتق))[١٩٧].

وهو من أوائل المترجمين، درس الطب على يد والده في جنديسابور، رحل إلى بغداد زمن هارون الرشيد، ومارس فيها مهنة الطب، كان ذكياً وطبيباً فاضلاً، اشتهر امره وذاع صيته، فوصلت اخباره إلى هارون الرشيد، فعهد اليه رئاسة مدرسة الطب من بغداد، وكلفه بترجمة بعض الكتب اليونانية في الطب إلى العربية[١٩٨].

اشتهر أيضاً بالصيدلة ولقب بأمير الصيادلة، فقد ألف موسوعة في الطب والعقاقير بقيت مرجعاً للأطباء والصيادلة عدة قرون عرفت باسم الاقرباذين، وقد اودع فيها تجاربه في معالجة الأمراض وذكر فيها ايضاً طرق تحضير الأدوية[١٩٩].

كما رغب يوحنا بن ماسويه في تشريح جسم الانسان، كما فصل جالينوس واطباء مدرسة الاسكندرية، لكن وبسبب منع الدين الاسلامي لذلك، فقد اتجه إلى تشريح جثث القرود التي تشبه إلى حد كبر جسم الانسان، وفي ذلك أفادنا ابن ابي اصيبعه، نقلاً عن يوسف بن ابراهيم انه قال: ((وقدم جرجة بن زكريا، عظيم النوبة، في شهر رمضان سنة احدى وعشرين ومائتين إلى سر من رأى، وأهدى إلى المعتصم هدايا فيها قردة، فاني عند يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه السنة... إذ دخل علينا غلام من الاتراك الخاصة ومعه قرد من القرود من (حماحم) قردتك، زوكان ليوحنا قردة يسميها حماحم، فوجم لذلك ثم قال للرسول: قل لأمير المؤمنين اتخاذي لهذه القردة غير ما توهمه أمير المؤمنين، وانما دبرت تشريحها ووضع كتاب على ما وضع جالينوس في التشريح يكون جمال وضعي اياه لمير المؤمنين وكان في جسمها قلة تكون العروق فيها، والأوراد والعصب دقاقاً، فلم أطمع في اتضاح الامر فيها مثل اتضاحه فيما عظم جسمه. فتركتها لتكبر ويغلظ جسمها، فأما اذ قد وافى هذا القرد فسيعلم أمير المؤمنين أني سأضع له كتاباً لم يوضع في الاسلام مثله، ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه كتاب حتى استحسنه اعداؤه عن أصدقائه))[٢٠٠].

وليوحنا بن ماسويه أكثر من ثلاثين كتاباً، منها في الطب والصيدلة كتاب الحميات، كتاب في الأغذية، كتاب في الأشربة، كتاب المنجح في الصفات والعلاجات، كتاب في الفصد والحجامة، كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثله، كتاب في تركيب الأدوية المسهلة واصلاحها وخاصة كل دواء منها ومنفعته، كتاب دفع مضار الأغذية، واخرى غيرها[٢٠١].

١٣- ميخائيل بن ماسويه:

وهو اخو يوحنا بن ماسويه، متطبب المأمون وعن يوسف بن ابراهيم، قال ابن ابي اصيبعه: ((ولقد سألته يوماً عن رأيه في الموز فقال: لم ار له ذكراً في كتب الاوائل، وما كانت هذه حالة لم اقدم على اكله ولا على طعامه للناس))[٢٠٢].

وكان (المأمون) معجباً به، وكان يقدمه عل الطبيب (جبرائيل بن بختشيوع) وكان لا يشرب الادوية الا مما تولى تركيبه واصلاحه له وكان جميع المتطببين بمدينة السلام يبجلونه تبجيلا لم يكونوا يظهرونه لغيره. وهو من اطباء مدرسة جنديسابور اشتهر بالترجمة والنقل، اضافة إلى مهنة التطبيب[٢٠٣].

١٤- عيسى بن ماسه:

من الاطباء النقلة، الذين درسوا الطب والترجمة في (مدرسة جنديسابور)، وكان احد المتميزين من ارباب الصناعة الطبية، وهي طريقة حسنة في علاج المرضى[٢٠٤].

وله من الكتب: كتاب قوى الاغذية، كتاب من لا يحضره طبيب، كتاب في الفصد والحجامة، رسالة في استعمال الحمام[٢٠٥].

١٥- حنين بن اسحاق ت٢٦٠هـ/٣٧٨م:

ويكنى ابا زيد، والعباد هم نصارى الحيرة، كان فاضلاً في صناعة الطب فصحياً باللغة اليونانية والسريانية والتي تعلمها واتقنها حين سافر إلى (جنديسابور) ومكث مدة فيها، ثم سافر إلى بلاد عديدة جمع منها الكتب القديمة، وخاصة في الطب وعلومه، اشتهر بالنقل والترجمة وكانت اكثر نقوله لبني موسى[٢٠٦].

قال ابو الفداء عن تاريخ وفاته: "وتوفي حنين بن اسحق الطبيب العبادي

سنة ٢٦٤هـ"[٢٠٧].

ذكر بعض المؤرخين الاوائل، بما مفاده ان حنين بن اسحاق عندما سافر إلى ارض فارس (إلى جنديسابور) كان الخليل بن احمد الفراهيدي النحوي، بارض فارس حينها، فلازمه حنين حتى تمكن من اللغة العربية واصبح بارعاً فيها[٢٠٨].

فيما يذكر ابن النديم تاريخ وفاة الخليل بن احمد الفراهيدي: "وهو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد، توفي بالبصرة سنة سبعين ومائة وعمره اربع وسبعين سنة"[٢٠٩].

وكما ذكرنا فقد سافر حنيني إلى بلاد كثيرة ووصل إلى اقصى بلاد الروم لطلب الكتب، وكان مهتماً بشكل كبير جداً بنقل الكتب الطبية وترجمتها إلى اللغة العربية.

وعن يوسف بن ابراهيم انه قال: "وذلك اني كنت اعهد حنين بن اسحاق الترجمان يقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب فرق الطب الموسوم باللسان الرومي والسرياني"[٢١٠].

واضاف: "ثم اني دخلت يوماً على جبرائيل بن بختشيوع وقد انحدر من معسكر المامون قبل وفاته بمدة يسرة، فوجدت عنده حنيناً وقد ترجم له اقساماً قسمها بعض الروم في كتاب من كتب جالينوس في التشريح"[٢١١].

وافاض لنا ابن ابي اصيبعه، نقلاً عن يوسف بن ابراهيم ايضاً: "أقول: ثم ان حنيناً لازم يوحنا بن ماسويه منذ ذلك الوقت وتتلمذ له واشتغل عليه بصناعة الطب، ونقل حنين لابن ماسويه كتب كثيرة وخصوصاً من كتب جالينوس، بعضها إلى اللغة السريانية وبعضها إلى العربية، وكان حنين اعلم اهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدراية فيهم، مما لا يعرفه غيره من النقلة الذين كانوا في زمانه"[٢١٢].

ولحنين بن اسحق من الكتب العدد الكبير جداً، اخترنا منها: كتاب المسائل والمدخل إلى صناعة الطب، كتاب العشر مقالات في العين، كتاب في النبض، كتاب في الحميات، كتاب في البول مستخرج من كتاب ابقراط وجالينوس، كتاب في معرفة اوجاع المعدة وعلاجها، كتاب في حفظ الاسنان واللثة وغيرها[٢١٣].

١٦- قسطا بن لوقا:

كان بارعاً في علوم كثيرة، منها الطب والفلسفة والهندسة، فصيحاً باللغة اليونانية، جيد العبارة بالعربية، توفي بارمينيه عند بعض ملوكها[٢١٤].

وهو احد مشاهير الاطباء ونقلة العلوم في الاسلام، كان معاصراً للكندي المتوفي نحو سنة ٢٤٠هـ/٨٥٣م، وثابت بن قرة المتوفي سنة ٢٢٨هـ/٨٤١م[٢١٥].

كان مسيحي النحلة، طبيب حاذق، منجم، عالم بالهندسة والحساب، نقل كتب كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية، فصيحاً باللسان اليوناني والسرياني والعربي، جيد النقل[٢١٦].

وينسب قسطا بن لوقا إلى (مدرسة جنديسابور الطبية) ويعد من الرواد في حركة النقل فقد ترجم بعض مؤلفات (افلاطون، وارسطو، واقلديس، وغيرهم) على مختلف اصناف العلوم[٢١٧].

استدعي قسطا بن لوقا إلى بغداد في خلافة (المستعين بالله ٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦١-٨٦٥م)[٢١٨] وعاصر الخليفة (المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩هـ/❖٨٦٩-٨٩٢م) [٢١٩] وكانت ولادته سنة (٢٠٥هـ/٨٢٠م) اما وفاته فكانت في خلافة (المقتدر بالله ٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)[٢٢٠].

ولقسطا بن لوقا من الكتب: كتاب في اوجاع التقرس كتاب في الروائح وعللها كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب، كتاب في الاغذية، كتاب في النبض.، كتاب في الاخلاط الاربعة وما تشترك فيه، مختصر كتاب في الكبد، كتاب في مراتب قراءة الكتب الطبية، كتاب في دفع ضرر السموم.. وكثيراً غيرها لا يسع المجال لذكرها جميعاً[٢٢١].

١٧- يوحنا بن بختشيوع:

كان طبيباً متميزاً، خبيراً باللغة اليونانية والسريانية، عمل في بيمارستان جنديسابور، ودرس الطب في مدرستها الطبية، نقل من اليوناني إلى السرياني كتباً كثيرة، خدم بصناعة الطب (الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل)، وكان يعتمد عليه كثيراً ويسميه مفرج كربي[٢٢٢].

وليوحنا بن بختشيوع من الكتب: كتاب فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم[٢٢٣].

١٨- بختشيوع بن يوحنا ت٣٩هـ/٩٤٠م:

كان عالماً بصناعة الطب، حظياً عند الخلفاء ووزرائهم، اختص بخدمة المقتدر بالله بصناعة الطب، وحصل منه على انعام كثيرة، واقطاعات من الضياع، ثم انه خدم بعد ذلك الراضي بالله، فأكرمه ووثق له ما كان باسمه في أيام ابيه المقتدر بالله[٢٢٤].

الخاتمة:

خلاصة القول: ان معظم الاطباء الكبار من المسلمين، في عصر النهضة العلمية والاستقلال الفكري في الاسلام، كانوا من بلاد فارس وكان اطباء هذه الحقبة من اصحاب الرأي والنظر، ممن جازوا مرحلة التقليد والتسليم لاراء اسلافهم، فانهم كانوا يبذلون غاية الجهد ويعملون رايهم فيميزون بين الصحيح من الاراء ويضيفون اليها من عندهم الشيء الكثير وكان كثير منهم من بلاد فارس، وخير مثال لهؤلاء:

١- محمد بن زكريا الرازي/ الذي جمع في مؤلفيه (المنصوري والحاوي) كل المعارف الطبية التي كانت موجودة في زمنه من مؤلفات من سبقه من الاطباء من اليونانية وغير اليونانية، ونقدها نقداً عليماً، يدل على علو كعبه، وطول باعه واحاطته التامة، وزاد عليها مشاهداته وتجاربه الشخصية.

٢- علي بن العباس المجوسي الاهوازي/ كان تلميذاً (لابي ماهر موسى بن سبار المجوسي) وله كتاب جامع في الطب اسمه (كامل الصناعة الطبية) الفه وقدمه لعضد الدولة الديلمي الملقب (بشاهنشاه، أو ملك الملوك) وكان طبيبه الخاص، ومن هنا سمي الكتاب (بالملكي).

٣- علي بن ربن الطبري/ صاحب كتاب (فردوس الحكمة) وكتب اخرى في الطب.

٤- الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا/ الفيلسوف والطبيب المشهور مؤلف كتاب (القانون في الطب) والشفاء، والنجاة والارشادات، ورسائل اخرى في الطب..

٥- السيد (اسماعيل الجرجاني) مؤلف كتاب (ذخيرة خوارزمشاهي) في الطب،

باللغة الفارسية.

وكان معظم علماء وادباء السريانية قد اشتغلوا في المدارس ودور العلم، التي اسسها العديد من علماء اليونان الذين تركوا بلادهم تحت تأثير الاضطهادات الدينية والمذهبية، فاتجهوا شرقاً حيث استقروا في مدينة الرها شمال العراق، وهناك اسسوا المدارس الشرقية التي استوعبت الفكر اليوناني وسرعان ما غدت مراكز اشعاع للحضارة اليونانية، اشتهرت بالطب والتشريح، والفلسفة والرياضيات والكيمياء.

ومن الجدير بالذكر ان نشاط هذه المدارس، جاء مصحوباً بنشاط كبير في الترجمة اذ حرص السريان على نقل الكثير من الكتب اليونانية التي ضاعت اصولها إلى السريانية، وهي احدى اللغات الارامية.

كما لوحظ انحسار تدريجي في دور اللغة السريانية منذ المئة التاسعة الميلادي، ومع بداية الفتوحات الاسلامية، لدخول شقيقتها العربية في تنافس غير متكافيء معها، وذلك كون اللغة العربية في انتشارها، استندت إلى كونها لغة القران والسنة النبوية، وغيرها من الامور الدينية.

ومن نتائج البحث أيضاً:

١- ان التاريخ يحفظ لمدرسة جنديسابور الطبية، مكانتها العلمية المرموقة.

٢- برز في هذه المدرسة العديد من الاطباء الاجلاء، والذين اسهموا وبشكل فاعل وكبر في تطور الصناعة الطبية في بغداد، بعد ان ودوا اليها، وكانت وراء مجيئهم اليها، عدة اسباب ساهمت وبشكل ايجابي بتشجيع هؤلاء على شد رحالهم والقدوم إلى عاصمة الدولة الاسلامية بغداد.

٣- كما قدمت المؤسسات الطبية المختلفة والتي تم انشاؤها في بغداد، دليلاً قاطعاً على التسامح الديني الذي كان سائداً في الدولة الاسلامية، من خلال استقطابها للعلماء والادباء والاطباء ومن مختلف الملل والنحل والديانات واندماجهم مع المجتمع.

Abstract

Islamic civilization is a conscious and inclusive civilization , both materially and morally, that is because It derived its legitimacy from the Koran and the Sunnah, where focused on the human being as a useful person effectively with life dealing with it and because civilization concerned with the morality of human focused on health and bod. So Muslims consistently aimed to build good morals and a healthy body of man . They had to pay and they keep the care of physicians and building houses of healing. Those establishments were a great title of tolerance as they opened their arms for the Muslims and non-Muslim men and women, regardless of color, gender, religion and creed.

The Persian influence in the Arab civilization in the field of literature was great .That was because Persian literature was closer to the taste of the Arabs and their feelings than Greek literature . But Greek and Indian Medical sciences had a great influence in Arab Islamic life .

Medicine in Persia was not recognized until the reign of Sassanids in the third century AD especially in Jundishapur.

Jundishapur was a fortified and wide city. It was built by Sabor bin Ardeshir (241-272) in Khuzestan . When the city was fully built , it was inhabited by his enemies of the Romans , some of his soldiers, a large number of Greek and Syriac scholars, and Nestorians prisoners .

Jundishapur was famous in palms and other types of vegetation and abundant rivers and the population has enjoyed religious freedom and Christians were permitted to build churches.

ISNN 1997-6208

Jundishapur was opened in the year 19 AH / 640 AD during the days of Caliph Omar ibn al-Khattab (Allah may be pleased be on him).

Despite the fact that this city was a modern city in the history of Persia , but it quickly took the reins of cultural leadership in the country because of her schools and scientists with their new ideas.

Jundishapur as a Medical City and its hospitals attracted many scientists and students to learn medicine industry from within and outside Persia until after the Islamic opening.

The entry of the Greek medicine to Baghdad in the early stages, starting in the reign of the Abbasid Caliph al-Mansur 136-158 AH / 775-785 AD . Georgios bin Bukhtishu was the head of physicians in Jundishapur . He was the first to hold the torch of Greek medicine to Baghdad . After his death, his son Bukhtishu took the role of leadership in Baghdad. Bukhtishu's family translated and moved Greek heritage in medicine to Baghdad where it became famous and the destination of all students who looked for sciences. Indian and Greek Medical books were translated into Arabic and transferred to Baghdad .

هوامش البحث

(١) كارل، بروكلمان: العرب والامبراطورية الفارسية، نقله إلى العربية رمضان عبد التواب، دار المعارف المصرية، (القاهرة-١٩٨١م)، ص١٣.

(٢) المرجع نفسه، ص١٤.

(٣) من العاب المهارة العقلية، عرف لأول مرة في بلاد الهند القديمة، وينسب ابتكاره إلى احد حكمائها، وكلمة شطرنج (بكسر الشين) فارسية من اصل سنسكرتي، ووصلت اللعبة إلى العرب عن طريق الفرس وانتشرت بين الناس والملوك ، ويقال: ان هارون الرشيد أول من لعبها من الخلفاء، وانه بعث بقطع

اللعبة هدية إلى صديقه الملك شارلمان، وتحتفظ المكتبة الاهلية بباريس بواحدة من دمى الشطرنج مصنوعة من العاج، وهي كل ما تبقى من مجموعة الدمى التي اهداها هارون الرشيد إلى شارلمان، وانتشرت في اوربا عن طريق الاندلس. (بروكلمان، العرب والامبراطورية الفارسية، ص١٦).

(٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م: المقدمة، راجعه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٨٧.

(٥) المصدر نفسه، ص٨٧.

(٦) براون، ادواردجي: الطب العربي، نقله إلى العربية داود سلمان علي، مطبعة العاني، (بغداد-١٩٦٤م) ، ص٢١٨.

(٧) حكم بلاد فارس من سنة (٢٤١-٢٧٢م) واستطاع ان يهزم (فاليران) امبراطور الروم (سنة ٢٥٩م) ويأخذه أسيراً هو وجيشه، لكنه كان لطيفاً في معاملة الأسرى لثقافتهم من ناحية ولرغبته في استثمار مواهبهم من ناحية اخرى فاستخدمهم في بناء كثير من المنشآت الهندسية، مثل الخزانات والقناطر وغيرها. (ياقوت الحموي، شهاب الدين ابن عبد الله الرومي البغدادي ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز، دار الكتب العلمية (بيروت-١٣٧٤هـ/١٩٩٥م)، ١٢٩/٢).

(٨) الخوز: اقليم واسع بين البصرة وفارس. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٩/٢).

(٩) الاحواز: اقليم في الجنوب الغربي من فارس المتصل بالخليج العربي، ويسمى اليوم (عربستان) وكان فيه قديماً كنائس للنصارى، ومنذ ان استحدثت فيه (جنديسابور) صارت هذه المدينة عاصمته واهم مدنه. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٩/٢).

(١٠) البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر البغدادي ت٢٧٩هـ/٨٩٢م: فتوح البلدان، تحقيق عبد الله انيس وعمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت-١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، ص٢٧٥؛ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق جعفر بن وهب بن واضح ت٢٩٢هـ/٩٠٢م: كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص٣٨؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/٩٢٢م: تاريخ الرسل والملوك، ط٤.، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف (القاهرة- ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣٠/٣؛ الحميري، محمد عبد المنعم ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، ط٢، دار السراج للطباعة، (بيروت- ١٩٨٠م)، ص١١٢..

(١١) المقصود هنا مدينة (بيزنطية).

(١٢) ابن العبري، غريغوريوس الملطي ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م: تاريخ مختصر الدول، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت-٢٩٥٨م)، ٣٨/١.

(١٣) يذكر ان سابور ذو الاكتاف، اسر قيصر.. والزمه التراب من بلد الروم ليبني ماهدم المنجنيق من (جنديسابور). (الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود ت٢٨٢هـ/٨٩٥م: الاخبار الطوال، لا.ط، (القاهرة: ١٩٦٠م)، ص٤٨؛ ابن النديم، ابو الفجر محمد بن ابي يعقوب اسحاق ت٣٨٥هـ/٩٩٠م:

الفهرست، ضبطه يوسف علي الطويل، وضع فهارسه احمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص.٣٥١.

(١٤) اليعقوبي، البلدان، ص١م٧.

(١٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٩/٢.

(١٦) المصدر نفسه، ١٣٠/٢.

(١٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٥.

(١٨) سارتون، جورج: تاريخ العلم، ترجمه ابراهيم بيومي، دار المعارف، (القاهرة- ١٩٥٩م)، ٢٠٤/٢.

(١٩) القمري، ابو منصور الحسن بن نوح ت نهاية ق٤ هـ/ نهاية ق ١٠م: التنوير في الاصطلاحات الطبية، تحقيق غادة حسن الكرمي، مكتبة التربية لدول الخليج، (السعودية-١٤١١هـ/١٩٩١٤م)، ص١١؛ سارتون، تاريخ العلم، ٢٠٢/٢.

(٢٠) سارتون، تاريخ العلم، ٢٠٣/٢.

(٢١) السامرائي، كمال: مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، (بغداد- ١٩٨٤م)، ص٧٧. مختصر الطب، ص٧٧.

(٢٢) براون، الطب العربي، ص٢١.

(٢٣) قاسم غني: من تاريخ الطب الاسلامي، تحرير احمد ابراهيم الهواري، عين للدراسات، (القاهرة-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٧١.

(٢٤) المرجع نفسه، ص٧١.

(٢٥) براون، الطب العربي ص٢١.

(٢٦) ابن العبري، مختصر الدول، ص١٥٦.

(٢٧) اليعقوبي، البلدان، ص١٨٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٣٩٢/١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣٠/٢؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي كرم الجزري الملقب بعز الدين ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م: الكامل في التاريخ.، تحقيق ابي الفداء عبد الله الفياض، ط٤، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٤ه ت/٢٠٠٣م)، ١٨٦/٢؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل ت٧٣٢هـ/١٣٣١م: تقويم البلدان، لا.ط (باريس-١٨٤٠م)، ٥٠/١.

(٢٨) براون، الطب العربي، ص٢٣.

(٢٩) عيسى بك، احمد، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، قدم له احمد ابراهيم الهواري، المطبعة الهاشمية، (دمشق-١٣٥٧هـ/١٩٣٩م)، ص١١٥.

(٣٠) المرجع نفسه، ص١١٦.

(٣١) جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف ت١٤٦هـ/١٢٥٦م: اخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٩١.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٩١.

(٣٣) احمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، ص١١٦.

(٣٤) بيزنطا، هي الامبراطورية الرومانية التي كانت تمتد من مضيق البسفور، حتى شواطيء الفرات، وعاصمتها القسطنطينية، ثم ضمت اليها الامبراطورية الرومانية القريبة سنة ٤٧٦م، ولم تصمد هذه الامبراطورية الضخمة اما الامويين، فانتزعوا منها سورية ومصر وشمال افريقيا واقسام من اسيا الصغرى، حتى صاروا على اسوار القسطنطينية، واخيراً تم فتح هذه المينة بواسطة محمد الفاتح العثماني سنة ١٤٩٣م، (سارتون، تاريخ العلم، ٢٠٩/٢).

(٣٥) زينون، امبراطور بيزنطا بين سنة ٤٧٤-٤٩١م اشتهر بمطاردته للنساطرة وافكارهم المتجددة. (سارتون، تاريخ العلم، ٢٠٩/٢).

(٣٦) سارتون، تاريخ العلم، ٢٠٩/٢.

(٣٧) محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مطبعة المنظمة العربية للتربية (طرابلس ليبيا- د.ت)، ص٥٣.

(٣٨) ابن العبري، مختصر الدول، ٤٢/١؛ كمال السامرائي، مختصر الطب، ص٧٤.

(٣٩) كمال السامرائي، مختصر الطب، ص٧٦.

(٤٠) الدفاع، علي عبد الله: اعلام العرب والمسلمين في الطب، مؤسسة الرسالة، (الظهران-١٤٠٢هـ/١٩٨٩م)، ص٣١.

(٤١) محمد كامل، تاريخ الطب، ص٥٤.

(٤٢) ادم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي، ط٤، دار الكتاب العربي (بيروت-١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٣٥.

(٤٣) المرجع نفسه، ص٣٦.

(٤٤) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي، ط٢، مطبعة الهلال، (القاهرة-١٩١٤م)، ص١٩١.

(٤٥) احمد امين: ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، ص٢٥٦.

(٤٦) بروكلمان، العرب والامبراطورية الفارسية، ص٢٥.

(٤٧) القفطي، اخبار الحكماء، ص٩٣.

(٤٨) براون، الطب العربي، ص٢١٨.

(٤٩) كمال السامرائي، مختصر الطب، ص٧٢.

(٥٠) امين اسعد خير الله: الطب العربي، المطبعة الامريكانية، (بيروت- ١٩٤٦م)، ص٣٢٩.

(٥١) قاسم غني، من تاريخ الطب الاسلامي، ص٧٣

(٥٢) معنى بختشيوع (عبد المسيح) لان في اللغة السريانية البخث العبد ويشوع عيسىﷺ (ابن ابي اصيبعه، موفق الدين ابي العباس احمد بن قاسم السعدي الخزرجي ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م: عيون الانباء في طبقات

الاطباء، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٦٥).

(٥٣) زيغرد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، الكتب التجاري للطباعة، (بيروت-١٩٦٤م)، ص٢٧٥.

(٥٤) محمد اسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة (بيروت-د.ت)، ص٨٥.

(٥٥) الفهرست، ص٤٩٨.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٤٩٨.

(٥٧) كان عالماً بصناعة الطب، حسن المعالجة، لطيف التدبير فيلسوفاً وهو الذي نقل كتاب (شاناق الهندي) في السموم من اللغة الهندية إلى الفارسي، وقد وجد الخليفة العباسي هارون الرشيد من حملة ووصله بصله تعينه على سفره من الهند إلى بغداد، فقدم وعالج الرشيد من مرض اصابه عجز اطبائه عن شفائه فبرأ من علته بعلاجه فأجرى عليه رزقاً واسعاً واموالاً كافية (القفطي، اخبارالعلماء، ص١٦٥؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٤٣٦.

(٥٨) من علماء الهند ، كان متميزاً خبيراً بالمعالجات، حسن الاصابة قيماً يعانيه ويخبر به من تقدمه بالمعرفة، كان بالعراق في ايام هارون الرشيد (القفطي، اخبار العلماء، ص١٦٧؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٤٣٧).

(٥٩) محمد الندوي، تاريخ الصلات، ص٨٦.

(٦٠) بناها الاسكندر المقدوني، وهي واحدة من ثلاثة عشر مدينة بناها وسماها كلها باسمه، منها الاسكندرية العظمى التي ببلاد مصر (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص١٢٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤).

(٦١) الاسكندر بن فيلفوس الرومي، قتل كثيراً من الملوك وقهرهم ووطيء البلدان إلى اقصى الصين، وبنى السد وفعل الافاعيل ومات وعمره اثنان وثلاثون سنة وسبعة اشهر، ولم يسترح في شيء منها، (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص١٢١/١).

(٦٢) سارتون، تاريخ العلم، ٢٠١/٢.

(٦٣) المرجع نفسه، ٢٠١/٢.

(٦٤) المرجع نفسه، ٢٠١/٢.

(٦٥) سارتون، تاريخ العلم، ٢٠٢/٢.

(٦٦) هونكه، شمس العرب، ص٢٥٨.

(٦٧) منكه الهندي: كان عالماً بصناعة الطب حسن المعالجة، وهو الذي نقل كتاب شاتاق الهندي في السموم من اللغة الهندية إلى الفارسي، وكان في أيام الخليفة العباسي (هارون الرشيد)، غادر الهند متوجهاً إلى العراق، واجتمع بالرشيد وداواه. (ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٤٣٦)..

(٦٨) صالح بن بهلة الهندي: متميز من علماء الهند، كان خبيراً بالمعالجات، وكان أيضاً بالعراق أيام (هارون الرشيد). (ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٤٣٨).

(٦٩) هونكه، شمس العرب، ص٢٥٨.

(٧٠) الشحات، سيد زغلول، السريان والحضارة الاسلامية، دار النجاح للطباعة، (الاسكندرية- ١٩٧٥م)، ص٨٥.

(٧١) الجميلي، رشيد حميد حسن: حركة الترجمة في المشرق الاسلامي، دار الكتب للطباعة (طرابلس-ليبيا، ١٣٩١هـ/١٩٨٢م)، ص٤٨.

(٧٢) المرجع نفسه، ص٤٩.

(٧٣) أحد المترجمين النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي. (ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٥٧).

(٧٤) عيون الانباء، ص١٦٣.

(٧٥) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٤؛ ابن جلجل، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي ت٣٨٤هـ/٩٩٣م: طبقات الاطباء والحكماء، الفه سنة ٣٧٧هـ، تحقيق فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للاثار، (القاهرة- ١٩٥٥م)، ص٦٢؛ القفطي، أخبار العلماء، ص١٢٣؛ ابن أبي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٣.

(٧٦) عيون الأنباء، ص١٦٥.

(٧٧) عيسى المعروف بأبي قريش، كان صيدلانياً، ثم اختصه الخليفة العباسي المهدي، فصار أبو قريش نظير جورجيوس، حتى تقدمه في المرتبة، وبعد وفاة المهدي، اختصه الرشيد إلى جانب اطباء جنديسابور. (ابن أبي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٩٣).

(٧٨) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٦.

(٧٩) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٦؛ عيون الانباء، ص١٦٨.

(٨٠) عيون الانباء، ص١٦٩.

(٨١) ابن جلجل، طبقات، ص٦٩؛ عيون الانباء، ص١٧٧.

(٨٢) عيون الانباء، ص١٨٠.

(٨٣) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٢٠.

(٨٤) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٤؛ ابن جلجل، طبقات، ص٦٢؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٤.

(٨٥) القفطي، اخبار العلماء، ص١٢٤؛ عيون الانباء، ص١٦٤.

(٨٦) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٧.

(٨٧) المصدر نفسه، ص١٦٧٤.

(٨٨) المصدر نفسه، ص١٦٨.

(٨٩) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٧؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٩.
(٩٠) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٨.
(٩١) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٩.
(٩٢) عيون الانبياء، ص١٧٨.
(٩٣) المصدر نفسه، ص١٧٩.
(٩٤) المصدر نفسه، ص١٧٩.
(٩٥) القفطي، اخبار العلماء، ص١٤١.
(٩٦) عيون الانباء، ص١٨٥.
(٩٧) القفطي، اخبار العلماء، ص١١٥؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٨٨.
(٩٨) ابن ابي اصيبعه، عيون الانبياء، ص٢٢٠.
(٩٩) المصدر نفسه، ص٢٢١.
(١٠٠) ابن النديم، الفهرست، ص٣٤٥؛ ابن جلجل، طبقات، ص٦٥؛ القفطي، اخبار العلماء، ص٣٢٢؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٢٢.
(١٠١) غوستاف لوبون: حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ط٣، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، ص١٧١.
(١٠٢) الجميلي، حركة الترجمة، ص٢٠٥.
(١٠٣) التكريتي، سليم طه: بيت الحكمة في بغداد، بحث في مجلة المورد، مج٨، دار الجاحظ، (بغداد- ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ١٩٩/٤.
(١٠٤) الجميلي، حركة الترجمة، ص٢٠٩.
(١٠٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٦٠؛ القفطي، اخبار العلماء، ص٦٦؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٢٤.
(١٠٦) القفطي، اخبار العلماء، ص٤٣١؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٣٣.
(١٠٧) ابن جلجل، طبقات، ص٦٥.
(١٠٨) الفهرست، ١٦٠/١.
(١٠٩) اخبار العلماء، ص١٦٨.
(١١٠) عيون الانباء، ص٢٢٤.
(١١١) بغداد مدينة السلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد-١٩٨٥م)، ٩٢/١.
(١١٢) تاريخ التمدن، ١٩٩/٣.
(١١٣) طبقات الاطباء، ص٦٥.
(١١٤) تراث الاسلام، عربه وعلق عليه جرجيس فتح الله، المطبعة المصرية، (الموصل- ١٩٥٤م)، ١٧٤/١.

(١١٥) تراث الاسلام، عربه وعلق عليه توفيق الطويل، لجنة الجامعيين لنشر العلوم، (القاهرة-١٩٣٦م)، ٢٥٠/١.

(١١٦) كارل، تاريخ الادب العربي، نقله إلى العربية يعقوب بابكر ورمضان عبد التواب، ط٢، دار المعارف المصرية (القاهرة-١٩٧٧م)، ٩١/٤.

(١١٧) احمد امين، ضحى الاسلام، ص٢٦٥؛ فيليب حتي: تاريخ العرب، نقله إلى العربية محمد مبروك نافع، ط٣، دار العالم العربي، (القاهرة-١٩٥٢م)، ص٥٢١.

(١١٨) ابن خلدون، المقدمة، ص٣٥٢.

(١١٩) ادم متز، الحضارة، ص٣٦٥.

(١٢٠) البابا، محمد زهير: تاريخ وتشريع واداب الصيدلة، مطبعة طربين، (دمشق-١٩٧٩م)، ص٢٧.

(١٢١) كانت (نصيبين) مدينة تاريخية تقع حالياً ضمن حدود تركيا في العام ٢٩٨م، ضمت المدينة ضمن حدود الدولة البيزنطية، واصبحت مقعداً كنسياً قرابة العام ٣٠١م، وكان (بابو) اول اسقف فيها وقد تلاه الاسقف (يعقوب افراهاط) الذي اعتبره البعض صاحب الفضل في تأسيس مدرسة نصيبين الاولى، اذ استهوته شهرة مدرسة انطاكية التي كانت تشبه مدرسة الاسكندرية في ذلك الوقت، فأسس مدرسة مماثلة في نصيبين وذلك في العام (٣٢٥م) وبعد وفاة الاسقف (يعقوب) واصل (مارا افريم) الدور الذي بدأه مؤسس المدرسة، وسار على نهج استاذه حتى لغت المدرسة في عهده مبلغاً عظيماً من المشهرة. (أوليري، دي لاسي: عوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب،ترجمة و هيب كامل، لا.ط، (القاهرة-١٩٦٢م)، ص٧١؛ شلبي، رؤوف: اضواء على المسيحية، المكتبة العصرية، (صيدا- ١٩٧٥م)، ص١٢٣؛ الشحات، السريان، ص٨٧).

(١٢٢) هاجر العديد من معلمي (مدرسة الرها) إلى مدينة نصيبين، بعد ان تعرض انصار التعاليم النسطورية في مدرسة الرها لاشكال مختلفة من الاضطهاد بسبب الخلاف المذهبي، وقد وجد هؤلاء المهاجرون في مدينة نصيبين ملجا ومستقر لهم اذ كانت المدينة انذاك تحت سيطرة الدولة الفارسية، وقد تمت الهجرة إلى نصيبين على عدة مراحل، مرحلة هاجر فيها بعض المعلمين ومنهم (برصوما) عام ٤٥٧م، ثم تبعه (فرساي عام ٤٧١م) ثم تبعه عدد كبير من تلاميذ المدرسة وفي عام (٥٥٠م) أسس ابراهام ضانه، مدرسة دنيوية الحق بها مدرسة للطب، بلغ عدد طلابها نحو الالف طالب، وقد حضر الاختلاط بين طلبة الدين وطلبة العلم حينما كان رئيساً لمدرسة نصيبين الثانية (سنة ٥٦٠هـ/١١٧٨م). (الشحات، السريان، ص٩٧).

(١٢٣) احمد امين، فجر الاسلام، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٥٣.

(١٢٤) براون، الطب العربي، ص٢٤.

(١٢٥) امين اسعد، الطب العربي، ص٦٧.

(١٢٦) المرجع نفسه، ص٦٧.

(١٢٧) علي الدفاع، اعلام العرب، ص٣٠؛ رودريك مكجرو، موسوعة تاريخ الطب، ترجمة حسين سرمك، دار الشؤون الثقافية (بغداد-٢٠٠٥م)، ٦٨/٢؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ٩٠/٤.

(١٢٨) قاسم غني، الطب الاسلامي، ص٧٩.

(١٢٩) ابن العبري، مختصر الدول، ص١٥..

(١٣٠) امين اسعد، الطب العربي، ص٦٨.

(١٣١) براون ، الطب العربي، ص٢٥.

(١٣٢) براون، الطب العربي، ص٢٦.

(١٣٣) المرجع نفسه، ص٢٦.

(١٣٤) عيون الانباء، ص١٥٩.

(١٣٥) قلهمان، ويسميه الرازي قهلمان ايضاً وكتابه في الادوية بانواعها وذكره الرازي في معالجة الفتى (الحاوي، ٨٥/٥)، واسهال السوداء، ٣٢/٦؛ وامراض القلب، ٢٦/٩؛ والباه، ١٩٢/١٠؛ والمفاصل، ١٩٤/١١؛ والاورام الصلبة، ٢٢٨/١٣ ، وغير ذلك من الحالات المرضية التي تعالج بالادوية، (امين اسعد، الطب العربي، ص٧١).

(١٣٦) رودريك، موسوعة تاريخ الطب، ٦٨/٢؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ٩٠/٤.

(١٣٧) ابن سعد، ابو عبد الله محمد الزهيري ت٢٣٠هـ/٨٤٤م: الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت: ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ٥٠٧/٨.

(١٣٨) ابن حزم، ابو محمد علي بن حامد بن سعيد الاندلسي ت٤٥٦هـ/١٠٦٨م: جمهرة انساب العرب، دار المعارف العثمانية ، (حيدر اباد- ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م)، ص٢٦٨؛ القفطي، تاريخ الحكماء، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٧٣م)، ص١٦١.

(١٣٩) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٤٥.

(١٤٠) ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر احمد بن محمد ت٣٦٥هـ/٩٧٦م: مختر كتاب البلدان، مطبعة بريل، (ليدن-١٣٠٢هـ)، ص٩٠؛ ابن العبري، مختصر الدول، ص١٥٦.

(١٤١) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٤٥.

(١٤٢) ورد عند ابن ابي اصيبعه، باسم الحرث بن كلده.

(١٤٣) عيون الانباء، ص١٤٦.

(١٤٤) طبقات الاطباء، ص٥٤.

(١٤٥) اسماعيل، حماد بن اسماعيل ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م: الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين (بيروت-١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ٤١٢/١.

(١٤٦) نص الحوار في: ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي ت٣٢٨هـ/١٩٣٩م: العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (القاهرة- ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ٣٥٦/٦ وما بعدها؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٤٥-١٤٧.

(١٤٧) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٤٨؛ الالوسي، محمود شكري البغدادي: بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، عني بنشره وضبطه محمد بهجت الاثري، ط٣، دار الكتاب العربي، (القاهرة- ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م)، ٣٣٣/٣.

(١٤٨) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٤٨؛ الالوسي، بلوغ الارب، ٢٣٣/٣.

(١٤٩) ابن القيم الجوزية، ابو بكر شمس الدين بن ايوب ت٧٥١هـ/١٣٥٠م: الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتب التحرير (بيروت-د.ت)، ص٣٤٥؛ الابشيهي، ابو الفتح محمد بن احمد شهاب الدين ت٨٢٥هـ/١٤٥٨م: المستطرف في كل فن مستظرف، لا.ط، (القاهةر-١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، ص٢٢٧.

(١٥٠) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص٣٤٥؛ الابشيهي، المستطرف، ص٢٢٧.

(١٥١) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٤٩.

(١٥٢) الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر ت٢٥٥هـ/٨٦٩م: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مطبعة دار التأليف (القاهرة-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص٢٣٦؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٤٩.

(١٥٣) محمد بن عبد الملك بن ايوب الحميري ت٢١٨هـ/٨٣٣م: السيرة النبوية، مطبعة مصطفى الحلبي، (القاهرة-١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ص٣٥٨.

(١٥٤) البلاذري، انساب الاشراف، تحقيق محمد حميد ، دار المعارف، (القاهرة-١٩٥٩م)، ص١٣٩؛ ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي ت٣٢١هـ/٩٢٣م: الاشتقاق تحقيق عبد السلام محمد، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة-١٩٥٨م)، ص٣٠٦؛ ابن حزم، جمهرة الانساب، ص٢٧٠؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ت٤٦٣هـ/١٠٧٧م: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت-١٩١٢م)، ص٣٢١.

(١٥٥) البلاذري، انساب، ص١٣٩؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٠٦.

(١٥٦) ابن حبيب، محمد البغدادي ت٢٤٥هـ/٨٥٩م: المحبر، لا.ط (بيروت-د.ت)، ص٣٨٤؛ الاصفهاني، حمزة بن الحسن ت٣٦٠هـ/٩٧٠م: تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، مطبعة كاوباني، الشركة المحدودة، (برلين-١٣٤٠هـ/١٩٢٠م)، ٤١٠/١.

(١٥٧) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٥٠.

(١٥٨) ابن شبه، ابو زيد بن عمر النميري البصري ت٢٦٢هـ/٨٧٦م: تاريخ المدينة المنورة لاخبار المدينة المنورة، تحقيق محمد شلتوت، دار التراث، (بيروت-١٩٩٠م)، ٥٢١/٢؛ صاعد الاندلسي، ابو القاسم بن

احمد ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م: طبقات الامم، المطبعة الكاثوليكية (بيروت-١٩١٢م)، ص٤٧؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المقدسي، (القاهرة- ١٣٥٧هـ)، ص١٩٣.

(١٥٩) عيون الانباء، ص١٦٣.

(١٦٠) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٤؛ ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٦٢؛ القفطي، أخبار العلماء، ص١٢٣؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٣.

(١٦١) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٦٣؛ القفطي، اخبار العلماء، ص١٢٣؛ ابن العبري، مختصر الدول، ص١/٦٧.

(١٦٢) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٥.

(١٦٣) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(١٦٤) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(١٦٥) المصدر نفسه، ص١٦٦.

(١٦٦) عيون الانباء، ص١٦٧.

(١٦٧) المصدر نفسه، ص١٦٧.

(١٦٨) ابن جلجل، طبقات، ص٦٤؛ القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٦؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٦٨.

(١٦٩) عيون الانباء.، ص١٧٧.

(١٧٠) عيون الانباء، ص١٧٧.

(١٧١) ابن أبي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٧٨.

(١٧٢) القفطي، اخبار العلماء، ص١٠٧.

(١٧٣) ابن النديم، الفهرست، ص٣٨٧؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٨١.

(١٧٤) ابن جلجل، طبقات، ص٥١؛ القفطي، اخبار العلماء، ص٩١؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٨٢.

(١٧٥) عيون الانباء، ص١٨٤.

(١٧٦) عيون الانباء، ص١٨٤.

(١٧٧) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(١٧٨) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٨٧.

(١٧٩) المصدر نفسه، ص١٨٩.

(١٨٠) عيون الانباء، ص١٩٠.

(١٨١) المصدر نفسه، ص١٩١.

(١٨٢) ابو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ت بعد سنة ٤٥٥هـ/بعد سنة ١٠٦٣م، طبيب بغدادي،. قرأ الطب على علماء زمانه من ابناء جلدته من النصارى في كرخ بغداد، تميز بقراءة الصناعة الطبية في

البيمارستان العضدي، ويعالج المرضى وينظر ويدقق في الادوية، لازم الطبيب ابا الحسن ثابت بن ابراهيم الحراني، واشتغل عليه وانتفع به في صناعة الطب وفي مزاولة اعمالها، خرج عن بغداد متوجهاً إلى الجزيرة والموصل وديار بكر، ثم دخل حلب واقام بها مدة (القفطي، اخبار العلماء، ص١٢٤؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٣٠١؛ ابن داود، تقي الدين الحسني بن علي ت٧٠٧هـ/١٣٠٨م: كتاب الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النجف، (النجف-١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص٤٣.

(١٨٣) ابن جلجل، طبقات، ص٦٨؛ القفطي، اخبار العلماء، ص١٧٥؛ ابن ابي اصيبه، عيون الانباء، ص١٩١.

(١٨٤) ابن النديم، الفهرست، ٣٩٦؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص١٩٢.

(١٨٥) ابن النديم، الفهرست، ص٣٩٧؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٠٦.

(١٨٦) المصدر نفسه، ص٣٩٨؛ المصدر نفسه، ص٢٠٧.

(١٨٧) ابن النديم، الفهرست، ص٣٩٨؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٠٧.

(١٨٨) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢١٩.

(١٨٩) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٢٠.

(١٩٠) ابن النديم، الفهرست، ص٣٤٥.

(١٩١) ابن جلجل، طبقات، ص٦٥.

(١٩٢) الفهرست، ص٣٥٥.

(١٩٣) مولى ابراهيم بن المهدي (عيون الانباء، ص٢٣٢).

(١٩٤) عيون الانباء، ص٢٢٣.

(١٩٥) عيون الانباء، ص٢٢٤.

(١٩٦) المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(١٩٧) المصدر نفسه، ص٢٢٥.

(١٩٨) القفطي، أخبار العلماء، ص٦٦؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٢٤.

(١٩٩) السامرائي، مختصر الطب، ١٨٠/٢.

(٢٠٠) عيون الانباء، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٢٠١) قائمة مؤلفات يوحنا بن ماسويه، ذكرها ابن النديم في كتابه الفهرست، ص٣٤٦ ومابعدها؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٣٢ ومابعدها.

(٢٠٢) عيون الانباء، ص٢٣٢.

(٢٠٣) القفطي، اخبار العلماء، ص٤٣١؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٣٣.

(٢٠٤) المصدر نفسه، ص٣٢٤؛ المصدر نفسه، ص٢٣٤.

(٢٠٥) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦١.

(٢٠٦) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٢؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م: المنتظم من تاريخ الملوك والامم، حققه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة (بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٢٤/٥؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله ت١٠٦٧هـ/١٦٩٦م: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار الفكر (بيروت-١٩٨٢م)، ص١٤٦٨.

(٢٠٧) المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، (القاهرة-د.ت)، ٥٠/١.

(٢٠٨) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٦٩؛ القفطي، اخبار العلماء، ص١١٧؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٣٤.

(٢٠٩) الفهرست، ص٤٨، من ذلك يتضح ان ماذ كره بعض المؤرخين الاوائل، بان حنين بن اسحاق التقى الخليل بن احمد، لم تكن صحيحه، سيما واذا علمنا بان (ولادة حنين بن اسحق كانت بين ١٩٠-١٩٤هـ، ووفاة الفراهيدي كانت (١٧٠هـ) وعلى الارجح ان حنين كان قد قرأ مؤلفات الفراهيدي، وتعلم منها.

(٢١٠) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٣٤.

(٢١١) المصدر نفسه، ص٢٣٥.

(٢١٢) عيون الانباء، ص٢٣٩.

(٢١٣) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٤٨-٢٥٢ قائمة باسماء الكتب التي الفها حنين بان اسحق، مع ايجاز لبعض محتوياتها.

(٢١٤) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٣٠٣.

(٢١٥) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٧٦.

(٢١٦) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٣٠٤.

(٢١٧) المخزومي، صادق شاكر محمود: قسطا بن لوقا، بحث في مجلة العلوم الانسانية، دار الضياء للطباعة (النجف-٢٠٠٩)، ص٤٣.

(٢١٨) ابو العباس، احمد بن محمد بن المعتصم، ولي الخلافة سنة ٢٤٨هـ/٨٦١م، واعتزل الحكم في (ذي الحجة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٥م) (ابن الاثير، الكامل، ٢٤٨/٣؛ باور، ادوارد فون زام ، معجم الانساب الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه زكي محمد حسن واخرون ، مطبعة دار الرائد العربي، (بيروت-١٩٨٠م)، ص٧.

(٢١٩) ابو العباس، احمد بن المتوكل المعروف بابن قتيان ، تولى الخلافة سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، (ابن الاثير، الكامل، ٢٧٩/٣؛ باور، معجم الانساب، ص٧).

(٢٢٠) ابو الفضل، جعفر بن المعتضد، تولى الخلافة سنة ٢٩٥هـ/٩٠٨م (ابن الاثير، الكامل، ٣٧٢/٣؛ باور، معجم الانساب، ص٧).

(٢٢١) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٢٢٢) القفطي، اخبار العلماء، ص٥٢١؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٥٤.

(٢٢٣) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص٢٥٥.
(٢٢٤) المصدر نفسه، ص٢٥٥.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية

- الابشيهي، ابو الفتح محمد بن احمد شهاب الدين، ت٨٢٥هـ/١٤٥٨م.

١- المستطرف في كل فن مستظرف، د.ط، (القاهرة- ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي كرم الجزري الملقب بعز الدين، ت٦٣٠هـ/١٢٣٣٢م.

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله الفياض، ط٤، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٣- اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المقدسي (القاهرة- ١٣٥٧هـ).

- الاصفهاني، حمزة بن الحسن، ت قبل سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م.

٤- تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، مطابعة كاوباني، الشركة المحدودة (برلين، ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م).

- ابن ابي اصيبعه، موفق الدين ابي العباس احمد بن قاسم السعدي الخزرج، ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م.

٥- عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود.، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر البغدادي، ت٣٢٧٩هـ/٨٦٢م.

٦- انساب الاشراف، تحقيق محد حميد الله، دار المعارف، (القاهرة-١٩٥٩م).

٧- فتوح البلدان، تحقيق عبد الله انيس وعمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت- ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).

- الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر، ت٢٥٥هـ/٨٦٩م.

٨- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مطبعة دار التأليف، (القاهرة- ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

- ابن جلجل، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي ت٣٨٤هـ/٩٩٣م.

٩- طبقات الاطباء والحكماء، الفه سنة ٣٧٧هـ، تحقيق فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للاثار، (القاهرة- ١٩٥٥م).

- ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

١٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأم، حققه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة (بيروت- ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- الجوهري، اسماعيل بن حماد بن اسماعيل ت٣٩٣٦هـ/١٠٠٣م.

١١- الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، (ببيروت-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، ١٠٦٧هـ/١٩٩٦م.

١٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر (بيروت- ١٩٨٢م).

- ابن حبيب، محمد البغدادي، ت٢٤٥هـ/٨٥٩م.

١٣- المحبر، لا.ط، (بيروت- لا.ت).

- ابن حزم، ابو محمد علي بن حامد بن سعيد الاندلسي، ت٤٥٦هـ/١٠٦٨م.

١٤- جمهرة انساب العرب، دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد، الدكن، ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م).

- الحميري، محمد عبد المنعم ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م.

١٥- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، ط٢، دار السراج للطباعة، (بيروت- ١٩٨٠م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م.

١٦- المقدمة، راجعه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- ابن داود، تقي الدين الحسين بن علي، ت٧٠٤٧هـ/١٠٣٨م.

١٧- كتاب الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النجف، (النجف- ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، ت٣٢١هـ/٩٢٣م.

١٨- الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة- ١٩٥٨م).

- الدنيوري، ابو حنيفة احمد بن داود، ت٢٨٢هـ/٨٩٥م.

١٩- الاخبار الطوال، لا.ط، (القاهرة- ١٩٦٠م).

- ابن سعد، ابو عبد الله محمد الزهيري ت٢٣٠هـ/٨٤٤م.

٢٠- الطبقات الكبرى، دار ادر، (بيروت-١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).

- ابن شبة، ابو زيد عمر النميري البصي، ٢٦٢هـ/٨٧٦م.

٢١- تاريخ المدينة المنورة، تحقيق محمد شلتوت، دار التراث، (بيروت- ١٩٩٠م).

- صاعد الاندلسي، ابو القاسم بن احمد، ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م.

٢٢- طبقات الامم، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت-١٩١٢م).

- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ/٩٢٢م.

٢٣- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط٤، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة-١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

- ابن العبري، غريغورس الملطي، ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م.

٢٤- تاريخ مختصر الدول، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت-١٩٥٨م).

- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٧م).

٢٥- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت-١٩١٢م).

- ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي، ت٣٢٨هـ/١٩٣٩م.

٢٦- العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة-١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن ايوب الشافعي، ت٧٦٢هـ/١٣٣١م.

٢٧- تقويم البلدان، لا.ط، (باريس-١٨٤٠م).

٢٨- المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، (القاهرة-لا.ت).

- ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر احمد بن محمد، ت٣٦٥هـ/٩٧٦م.

٢٩- مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، (ليدن-١٣٠٢م).

- القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف، ت٦٤٦هـ/١٢٢٦م.

٣٠- اخبار العلماء باخبار الحكماء، علق عليه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٣١- تاريخ الحكماء، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٧٣م).

- القمري، ابو منصور الحسين بن نوح، ت نهاية ٤هـ/ق ١٠م.

٣٢- التنوير في الاصطلاحات الطبية، تحقيق غادة حسن، مكتبة التربية لدول الخليج، (السعودية-١٤١١هـ/١٩٩١م).

- ابن القيم الجوزية، ابو بكر شمس الدين بن ايوب، ت٧٥١هـ/١٣٥٠م.

٣٣- الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التحرير، (بيروت-د.ت).

- ابن النديم، ابو الفجر محمد بن ابي يعقوب اسحاق، ت٣٨٠هـ/٩٩٠م.

٣٤- الفهرست، ضبطه يوسف علي الطويل، وضع فهارسه احمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- ابن هشام، محمد بن عبد الملك بن ايوب الحميري، ت٢١٨هـ/٨٣٣م.

٣٥- السيرة النبوية، مطبعة مصطفى الحلبي، (القاهرة-١٣٥٥هـ/١٩٣٦م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م.

٣٦- معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٣٧٤هـ/١٩٩٥م).

- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق جعفر بن وهب بن واضح ت٢٩٢هـ/٩٠٢م.

٣٧- كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

ثانياً: المراجع العربية

- احمد امين.

٣٨- ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٣٥١هـ/١٩٣٣م).

٣٩- فجر الاسلام، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- احمد عيسى بك.

٤٠- تاريخ البيمارستانات في الاسلام، قدم له احمد ابراهيم، المطبعة الهاشمية (دمشق- ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م).

- الالوسي، محمود شكري البغدادي.

٤١- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، عني بنشره وضبطه محمد بهجت الاثري، ط٣، دار الكتاب العربي، (القاهرة-١٣٤٢هـ/١٩٢٢م).

- امين اسعد خير الله.

٤٢- الطب العربي، المطبعة الامريكانية، (بيروت-١٩٤٦م).

- البابا، محمد زهير.

٤٣- تاريخ وتشريع اداب الصيدلة، مطبعة طربين، (دمشق- ١٩٧٩م).

- جرجي زيدان.

٤٤- تاريخ التمدن الاسلامي، ط٢، مطبعة الهلال، (القاهرة-١٩١٤م).

- الجميلي، رشيد حميد حسن.

٤٥- حركة الترجمة في المشرق الاسلامي، دار الكتب للطباعة، (طرابلس-ليبيا- ١٣٩١هـ/١٩٨٢م).

- الدفاع، علي عبد الله.

٤٦- أعلام العرب والمسلمين في الطب، مؤسسة الرسالة، (الظهران، ١٤٠٢هـ/١٩٨٩م).

- السامرائي، كمال.

٤٧- مختصر تاريخ طب العرب، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٨٤م).

- الشحات، سيد زغلول.

٤٨- السريان والحضارة الاسلامية، دار النجاح للطباعة، (الاسكندرية-١٩٧٥م).

- شلبي رؤوف.

٤٩- اضواء على المسيحية، المكتبة العصرية، (صيدا-١٩٧٥م).

- العلي، صالح احمد.

٥٠- بغداد مدينة السلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد-١٩٨٥م).

- قاسم غني.

٥١- من تاريخ الطب الاسلامي، تحرير احمد ابراهيم، عين للدراسان، (القاهرة-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- محمد كامل حسين.

٥٢- الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مطبعة المنظمة العربية للتربية، (طرابلس – ليبيا، د.ت).

- الندوي، محمد اسماعيل.

٥٣- تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة، (بيروت-د.ت).

ثالثاً/ المراجع الاجنبية

- اوليري، دي لاسي.

٥٤- علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة وهيب كامل، سلسلة الالف كتاب (٣٩٥) لا.ط، (القاهرة-١٩٦٢م).

- باور، ادوارد فون زام.

٥٥- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، أخرجه زكي محمد اخرون، مطبعة دار الرائد العربي، (بيروت-١٩٨٠م).

- براون، اوارد جي.

٥٦- الطب العربي، نقله إلى العربية ادوارد سلمان علي، مطبعة العاني، (بغداد-١٩٦٤م).

- بروكلمان، كارل.

٥٧- تاريخ الادب العربي، نقله إلى العربية يعقوب بابكر، ط٢، دار المعارف المصرية، (القاهرة-١٩٧٧م).

٥٨- العرب والامبراطورية الفارسية، نقله إلى العربية رمضان عبد التواب، دار المعارف المصرية (القاهرة-١٩٨١م).

- سارتون، جورج.

٥٩- تاريخ العلم، ترجمه ابراهيم بيومي، دار المعارف، (القاهرة-١٩٥٩م).

- فيليب خوري حتي.

٦٠- تاريخ العرب، نقله إلى العربية محمد مبروك نافع، ط٣، دار الامل العربي، (القاهرة-١٩٥٢م).

- الفريد جيوم.

٦١- تراث الاسلام، عربه وعلق عليه توفيق الطويل، لجنة الجامعيين لنشر العلوم، (القاهرة-١٩٣٦م).

- لوبون، غوستاف.

٦٢- حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعيتر، ط٣، دار احياء الكتاب العربية، (القاهرة-٣١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).

- مايرهوف، ماكس.

٦٣- تراث الاسلام، عربه وعلق عليه جرجيس فتح الله، المطبعة المصرية، (الموصل- ١٩٥٤م).

- متز، ادم.

٦٤- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

- مكجرو، رودريك.

٦٥- موسوعة تاريخ الطب، ترجمة حسين سرمك حسن، دار الشؤون الثقافية، (بغداد- ٢٠٠٥).

- هونكه، زيغرد.

٦٦- شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الالمانية فاروق بيضون، راجعه مارون عيسى، المكتب التجاري للطباعة، (بيروت- ١٩٦٤م).

رابعا/ البحوث والدراسات

- التكريتي، سليم طه.

٦٧- بيت الحكمة في بغداد، بحث في مجلة المورد، مج٨، عدد٤لا، دار الجاحظ، (بغداد-١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).

٦٨- المخزومي، صادق شاكر محمود.

٦٩- قسطا بن لوقا، بحث في مجلة العلوم الانسانية، دار الضياء للطباعة، (النجف- ٢٠٠٩م).